الى الراغبـــــين في التبنى

قاعة لعرض الاطفال فى ملجأ اللقطاء

هكذا يفعلون فى باريس فيستطيع الراغبون فى التبنى أن يختاروا الاطفال الذين يحبون أن يتبنوهم

مطبعة البلاغ

٣ فبراير سنة ١٩٢٨

العدد ٦٣ — الجمعة ١١ شعبان سنة ١٣٤٦

« الثمن ١٠ مليمات »

(٣ فبراير سنة ١٩٢٨) (السنة الثانية)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

حوادث الاسبوع

صبوة التعريض :

مضى أسبوعان وجريدة مصر تصيح بان الموظفين الاقباط فى ادارة الاموال المقررة مضطهدون لقبطيتهم ، وقد أعرضنا وأعرضت الصحف المصرية كلها عن أن ترد عليها آملين ان تنتهى هى نفسها بأن تفهم خطأها فى هذه الصيحة وأن تكف عنها . ولكنها لم ترتدع مع الاسف الاصياح ومضت تستثير العواطف الدينية كل يوم وتجتهد فى أن تزرع بذور الاحقاد وتدعى على الحكم الدستورى انه يقوم على الفوارق الدينية فيحابى المسلمين لانهم الاغلبية ويطارد الاقباط لانهم الاقلية . وكما كان مكاتبو الصحف البريطانية ينتظرون هذه الفرصة فانتهزوها بسرعة وطيروا الى جرائدهم خبر الصيحة ثم زادوا فالبسوها ثوب الجد وقالوا ان لجنة ألفت للتحقيق فى هذا الموضوع حتى اضطرت وزارة المالية الى تكذيب هذه الدعوى .

وكل ما هنالك هو أن لجنة الموظفين العليا التى وكل اليها البرلمان أن تقتصد ما يمكن اقتصاده من الوظائف كانت قد فحصت فى الصيف الماضى حالة الديوان العام لوزارة المالية وقررت اقتصاد عشرين فى المئة من وظائفه . والاقتصاد هنا ليس معناه فصل الموظف ولا تخفيض مرتبه وانما معناه ان يكون تحت طلب الوزارات والمصالح الاخرى للوظائف التى تخلو او تجد فيها . وذلك حتى لاتضطر الحكومة الى استخدام موظفين جدد بينما لديها هؤلاء الموظفون الزائدون عن الحاجة . وقد خلت ووجدت وظائف فى وزارة الحقانية ومصلحة الصحة فى سبتمبر الماضى فنقل اليهما فريق من الموظفين المقتصدين فى الديوان العام لوزارة المالية فلم يقل أحد شيئاً ولم يسمع أحد ضجة ولكن لما انتقلت لجنة الموظفين بعد ذلك الى ادارة الاموال المقررة وفحصت ما فيها قررت ان [illegible] ١٠ فى المئة من وظائفها يجب اقتصادها ثم شرع فى نقل أصحاب هذه الوظائف المقتصدة الى اعمال أخرى وثارت هذه الضجة وصاحت جريدة « مصر » تقول : « الاضطهاد الاضطهاد » .

ولم ذلك ؟ لسبب ظاهر هو ان مجموع عدد الموظفين فى ادارة الاموال المقررة ١٠٣٢ وان من هذا المجموع ٨٩٠ قبطيا و ١٤٢ مسلما فجريدة « مصر » لا تريد ان تمس هذه الادارة التى فيها للاقباط هذه الاغلبية بشىء يسمى اقتصاداً .

ولكن الاقتصاد يجب ان يشمل جميع مصالح الحكومة ووزاراتها بلا استثناء ، ولجنة الموظفين لا تنظر فى بحثها الى أشخاص بل تنظر الى وظائف لما تراه منها ضروريا تقرر بقاءه وما تراه زائداً عن الحاجة تقرر الاستغناء عنه ، وقد كان ما اقتصدته فى ادارة الاموال المقررة بالذات يعادل [illegible] ١٤ فى المئة من المسلمين و [illegible] ٩ فى المئة من الاقباط فليس هناك اضطهاد للاقباط بحال من الاحوال .

اما الوقائع التى ذكرتها جريدة « مصر » وحاولت ان تقيم منها برهانا على ان هناك اضطهادا فليس فيها واقعة واحدة صحيحة . وحسبنا ان نذكر هنا جواب صاحب المعالى محمد محمود باشا وزير المالية يوم الثلاثاء الماضى على سؤال وجهه اليه النائب المحترم حافظ بك عوض فى هذا الموضوع وهو :

« ان الخبر الذى نشرته جريدة مصر عن محاكمة باشكاتب مديرية البحيرة امام مجلس تأديب ونقله الى مديرية المنيا لانه « فقط » اصبح رئيسا للجمعية الخيرية القبطية بدمنهور غير صحيح ولكنه قد حوكم امام مجلس تأديب ونقل الى مديرية المنيا لاسباب مستندة الى التهم الآتية :

اولا — انه استعمل سلطة وظيفته لتسخير رؤساء أقسام الايرادات فى المديرية بالسفر للمراكز للقيام بجمع الاكتتابات من الصيارف للجمعية الخيرية المذكورة . فلما تردد هؤلاء الموظفون فى السفر لهذا الغرض اوهمهم انه حصل على موافقة المدير عليه فى حين انه باعترافه لم يستأذن المدير الا فى تكليفهم السفر للاشراف على أعمال التوريد والمراجعة وزاد على تصرفه هذا ان حملت الخزانة نفقات سفر هؤلاء الموظفين لتأدية اعمال خارجة عن حدود وظائفهم

ثانيا — انه استعمل سلطة وظيفته فى تنفيذ عقد قسمة قبل اتمام الاستيفاءات الخاصة به وذلك بسبب تبرع صاحب الشأن طاهر بك المصرى بخمسة عشر جنيهاً للجمعية الخيرية القبطية . أى انه كان يجعل التبرع للجمعية المذكورة مبرراً للتساهل فى اعمال وظيفته

ثالثا — انه طول المدة التى كان موجودا فيها بالبحيرة وهى تقرب من السنتين لم يقم بما

(البقية على صفحة ٣٥)

سورية وأسرار السياسة الدولية

لعله لا يوجد في العالم كله بلد تكتنفه الاسرار من كل جانب كسورية . فقد غلت الدعايات تشرعنها في اوربا واصفة تعدد المذاهب فيها حتى صار يخيل للاجنبي انه اذا ذهب اليها انما يذهب الى برج بابل . وأقيمت فيها دول تسود المذهبية قوانينها ومجالسها ووظائفها . وأحيطت من كل جانب بمطامع دولية كانت من جملة الاسباب العديدة في ماهي عليه الآن من عدم الاستقرار واضطراب الموقف الداخلي والموقف الخارجي .

ولعل قراء الصحف اليومية يذكرون ان الانباء البرقية العامة تشير بين حين وآخر الى إمكان تخلي فرنسا عن الانتداب في سورية وحلول ايطاليا محلها وتشير في بعض الاحيان أيضا الى إمكان تقدم الترك جنوبا وترك قسم من سورية الشمالية لهم . ثم لا تلبث هذه الاخبار أن تقابل بالتكذيب . فيغلب على الظن انها من جملة الاشاعات التي يراد بها جس النبض في أماكن مختلفة لكي يعرف أصحاب الشأن نيا وقعها الحقيقي في كل مكان . فمثل هذه الاشاعات وتكرارها من وقت الى آخر لابد أن تعلق عليه الصحف وتتناوله الالسنة في الاندية السياسية فيعرف اولو الشأن ماهو التأثير الذي تحدثه السياسة التي ترمي الى هذا الغرض وما هي العقبات التي تقوم في سبيلها

وأول ما يجب تقريره في هذا المقام ان المسألة السورية ليست جزءاً من سياسة فرنسا الاقتصادية بل هي تابعة لسياستها العامة فقط . فقد عرفت فرنسا بعد طول البحث والدرس ان سورية عظم لا لحم فيه وان قيمتها الحقيقية هي في موقعها الطبيعي من حيث اتصالها بآسيا الوسطى من جانب وبالبحر المتوسط من جانب آخر . فمركز فرنسا في البحر المتوسط يقضي عليها بان لا تترك القسم الشرقي منه يتحول الى بحيرة انكليزية ولا أن يكون مركز بريطانيا الحربي فيه أهم من مركز فرنسا . ولذلك نراها تجد في اتخاذ قاعدة بحرية في احدى موانئ سورية وتبادر الى تعزيز قوتها الجوية في سورية بعدما رأت ان بريطانيا تعزز قواتها الجوية في مصر لكي لا يكون مركزها الحربي في أحواض البحر المتوسط الشرقية أضعف من مركز بريطانيا

ان كل من يلقي نظرة على خريطة بلاد العرب يرى جليا ان النفوذ البريطاني قد تبسط في جميع تلك الاقطار الناطقة بالضاد ماعدا الزاوية المنحرفة التي تتألف منها سورية . فليس من المستغرب والحالة هذه أن يكون الحلول في سوريه ولو بعد مستقبل بعيد من جملة أماني السياسة البريطانية . ومهما اراد رجال السياسة البريطانية ان يكتموا هذه الاماني فان هنالك دلائل تدل عليها ويسرها في بعض الاحيان عمال تلك السياسة الى بعض من يركنون اليهم . ولذلك جاءت الثورة السورية بردا وسلاما على قلوب الانكليز كما جاءت شوكة مؤلمة في جنب فرنسا . فكم من مرة تعاموا عن نقل الاسلحة والذخائر للثوار وكم من مرة غضوا الطرف عن دخول الثوار الى المناطق الواقعة تحت سيطرتهم المباشرة او غير المباشرة . وقد ظلوا طول مدة الثورة يتغاضون عن ارسال الاعانات المالية الى الثائرين بواسطة هيئة معروفة في القدس يرأسها رجل كبير من رجال حكومة فلسطين . مع انهم لو كانوا يريدون حقيقة تخفيف اعباء فرنسا وتسهيل مهمتها في سوريا لوجدوا الف وسيلة ووسيلة لمنع جميع هذه الاعمال التي كانت السبب الاكبر في امتداد الثورة سنتين كاملتين على الرغم مما اظهره الثوار من البطولة والتفاني في جميع أعمالهم

ونرى من جهة اخرى ايضا ان الانكليز يضعون في وجه سوريه عقبات اقتصادية من شأنها ان تعوقها عن التقدم وان تبقي مافيها من عدم الاستقرار . وبديهي ان عدم الاستقرار في شعب يعيش من تجارته ومن اصدار محصولاته الصناعية والزراعية الى البلدان المجاورة يطيل حالة القلق في البلاد ويبقي الافكار على اضطرابها ويجعلها مستعدة في كل حين لكل عمل مناوئ للانتداب الفرنسي . وهذا من جملة الاسباب التي جعلت كثيرا من السوريين يعتقدون ان الانتداب الفرنسي ورخاء سوريه ضدان لا يجتمعان

ويجب ان يقال في صراحة ان الانكليز حالوا حتى الان دون عقد أي اتفاق تجاري بين سوريه والعراق . فقد أصبحت سورية بعد ما سهلت طرق المواصلات بالسيارات بين القطرين الشقيقين منفذاً طبيعيا للعراق ولخيراته الحالية والمقبلة وطريق صادراته ووارداته الى أوربا . ولكن الانكليز يودون تحويل هذه الطريق الى فلسطين بعد خط حديدي بين حيفا وبغداد . ثم ان الاتفاق التجاري بين القطرين يسهل سبل التجارة فتنتعش الحالة الاقتصادية في سوريه ويفضي انتعاشها الى تهدئة الخواطر القلقة وانصراف الناس عن الاشتغال بالسياسة والاهتمام بشؤونها الى طرق ابواب الكسب الكثيرة التي تفتح في وجوههم . فمتى عم اليسر في بلد ترجح ان يجد اهلوه شغلا شاغلا بارباحهم ومكاسبهم عن كل اضطراب وكل شغب لان الاضطراب عدو الرخاء في كل بلد فالشعب الذي يكسب ويعيش عيشا رغداً لا يجازف في الغالب بمكاسبه الا متى وجدها عرضة للخطر

على ان فرنسا شاعرة بكل ذلك كما يستفاد من أقوال صحفها وبعض رجال السياسة فيها . فان كان في العالم سياسي لا يستطيع ان يضبط عواطفه طويلا فهو السياسي الفرنسي . واذن شئنا ان نعدد الاغلاط التي ارتكبتها السياسة الفرنسية بازاء هذا الموقف وجدناها تعود كلها الى سبب واحد هو الخوف من السياسة البريطانية . فهذا الخوف هو الذي كان العامل الاكبر في تقسيم سوريه الى دويلات متعددة

تحكم كل منها بمعزل عن الاخرى لكي لا تتألف فى سورية أمة واحدة تستطيع فى مستقبل الايام ان تثور بمساعدة دولة اجنبية . وهذا التقسيم هو الذى حال دون انتشار الثورة السورية أخيراً من مناطق دمشق وجبل الدروز الى المناطق الاخرى . اذ لو كانت البلاد تحكم من عاصمة واحدة ويسود فيها رأى عام واحد لرأيت لهيب الثورة يمتد الى حلب واللاذقية وطرابلس وبيروت وصيداء حالما اندلع فى دمشق ولولا وجود تفاهم سابق بين زعماء جبل الدروز وبعض زعماء دمشق لما رأينا الثورة تصل الى الفيحاء حالما استطار شرارها فى الجبل

ولكن الدواء الذى وضعه الفرنسيون لصيانة موقفهم فى سورية تحول الى داء عضال واستخدمه خصوم الانتداب سلاحا قاتلوا به السياسة الفرنسية فى كل مكان ومازالوا يقاتلونها فالفرنسيون يجدون الآن انفسهم فى حلقة رديئة . فاذا ظلوا منتهجين سياستهم الحالية فسيستمر القلق وتبقى السياسة البريطانية وغيرها قادرة على استغلاله . فان لم تكن الثورة قد تكللت اليوم بنجاح يذكر فقد تنشب ثورة أخرى فى المستقبل . وهذا مايدعو الى وضع جيش قوى دائم فى سورية يكلف الخزانة الفرنسية مئات الملايين فى كل عام . واذا هم عدلوا عن هذه السياسة ووصلوا مع أهالى البلاد الى تفاهم يرضون عنه ويعيد الى البلاد وحدتها الطبيعية ويطلق أيديهم فى حكم أنفسهم بانفسهم الى درجة معينة فانهم يخشون أن تكون هذه الخطوة أول خطوة لافلات البلاد من ايديهم ووقوعها فى أيدى جيرانهم . لذلك تراهم فى الوقت الحالى يسعون الى حل وسط يريدون منه أن لا يضعفوا سيطرتهم على البلاد ولا يخيبوا جميع آمال الوطنيين . فنترك للمستقبل الحكم على مافى هذه السياسة من الخطأ أو الصواب

العامل الايطالى :

وليس العامل الايطالى فى المسألة السورية ضعيفا . نعم ان ايطاليا لا تعمل فى الوقت الحالى عملا مباشراً ولا تتظاهر أى تظاهر رسمي بمعاداة السياسة الفرنسية فى سورية . ولكن الجرائد الايطالية لا تكتم عطفها على الحركة الوطنية السورية ولا يعدم رجال هذه الحركة انصاراً حتى فى أرفع الدوائر السياسية الايطالية وليست الاشاعات التى تشاع بين حين وآخر عن امكان حلول ايطاليا فى المستقبل محل فرنسا فى سوريا خالية من المغزى . فمتى تأمل الباحث البصير حقيقة موقع ايطاليا فى البحر المتوسط وجد ان شبه الجزيرة الايطالية اصبح بعد احتلال فرنسا لسورية محاطا بالاسطول الفرنسى من الشرق والغرب والجنوب . وقد كانت ايطاليا تضيق ذرعا عندما تطل من سيسيليا وترى تونس والاسطول الفرنسى مرابطا فيها امامها فكيف بها بعد ماقامت فيها حكومة من الفاشيست وأصبحت ترى العلم المثلث الالوان يكتنفها يمنة ويسرة ؟

لا شك ان ايطاليا لا يمكن ان تطيق هذا الموقف من الوجهة الدولية مهما تكتم رجال سياستها فى ذكر برنامجهم العام فى البحر المتوسط ولعلنا لا نخطىء اذا قلنا ان هذا الموقف هو الذى كان السبب الاعظم فى توثيق عرى التفاهم بين ايطاليا واسبانيا من جهة لاضعاف مركز فرنسا فى البحر المتوسط الغربى . و بين ايطاليا وبريطانيا من جهة أخرى مما يؤدى الى اضعاف فرنسا فى البحر المتوسط الشرقي . فما هى الخطوة التالية التى تخطوها ايطاليا ؟ لا شك انها ترقب الحالة بدقة تامة وتتحين الفرص لانتهازها قبل أن تدخل مسألة سورية فى نظرها فى دائرة السياسة العملية . ولعل ايطاليا لو خيرت بين وجود فرنسا ووجود بريطانيا فى سوريا لاختارت الشر الثانى الذى هو أهون الشرين فهى على تفاهم تام مع السياسة البريطانية فى كل مكان فى الشرق . ولكنها لا يعقل ان تسلم بهذا الحل بدون ان تحصل على تعويض فى مكان آخر ان لم يكن فى جوار سورية فقد يكون فى احدى المناطق الافريقية المجاورة لمستعمراتها

العامل التركى

قد يكون العامل التركى اقل اهمية من العاملين البريطانى والايطالى فى المسألة السورية ولكنه ليس قليل الخطر . وعندما تحسب الدول العظمى حسابا لموقف تركيا بازاء سورية تنظر الى شبح موسكو الكامن وراء شبح انقرة . وقد حاولت السياسة الفرنسية ان تستغل الاشاعات التى شاعت عن مطامع ايطاليا فقابلتها الجرائد الفرنسية بترديد اشاعات أخرى عن مطامع ايطاليا فى الاناضول . فرأى الترك فى هذه الحالة ان تحقيق الاشاعات الاولى يقرب تحقيق الاشاعات الثانية لذلك وجدناهم اكثر ميلا فى العهد الاخير الى موالاة الفرنسيين فى سوريه وظهر أثر هذه الموالاة فى أعمال لجنة الحدود وتمكنها فجأة من حل مشكلة دامت عدة سنوات . وقد كان للتصريح الذى فاه به المسيو برانكار عن عدم استعداد فرنسا للتنازل عن انتدابها فى سورية أثر حسن فى المقامات التركية . وقد نرى العلاقات تتحسن جدا بين فرنسا وتركيا بعد وقت غير بعيد مقدمة لدرء الخطر الايطالى (الذى ما زال جنينا) عن الاناضول

ولعل أعظم مانع يمنع السياسة البريطانية عن ابداء نشاط أعظم فى المسألة السورية هو عدم استقرار العلاقات بين بريطانيا وروسيا . وما دامت هذه العلاقات غير مستقرة فالافضل للسياسة البريطانية وجود دولة كفرنسا تفصل بينها وبين تركيا صديقة روسيا . لذلك لا ينتظر ان تقدم السياسة البريطانية على تأييد عمل حاسم ضد الانتداب الفرنسى فى سورية قبل ان تستقر علاقاتها مع روسيا أولا وتركيا ثانيا على اساس ترتاح اليه

لما كانت النعامة من الطيور الشرسة التى تؤذى بركلها اخترع بعض المهتمين بتربية النعام طريقة غريبة لكبح جماحها وتذليلها وذلك ان توضع فى عنقها حلقة نحاسية ويسلط عليها تيار كهربائى فتؤثر صدمة الكهرباء فيها وتمتثل لعملية نتف الريش وهى وادعة مستكينة

البلاغ الاسبوعي

صلة بين مصر واندونسيا

— ٢ —

لم يكتف الكاتب عبد المنعم علي السيسى بمقالته الاول بل أضاف اليها مقالة ثانية ، فقال فى بيان زيا الجاويين « أما الذين أدوا فريضة الحج منهم يسمى الواحد منهم « حاجى » فانه يرى من الواجب ب تغيير الزى فيلبس على رأسه عمامة هندية كبيرة » . هذه الصورة التى ادعى الكاتب أنها صادقة يستطيع القارىء أن ينقدها ويعرف خطاها من تلقاء نفسه اذ كيف يعقل أن أحدا سافر الى الحجاز لاداء فريضة الحج وبعد يرجع الى بلده يلبس على رأسه عمامة هندية؟ وما العلاقة بين أزياء حجازية وأزياء هندية؟ لقد كان من المعقول أن شخصا اذا سافر الى بلدة أخرى يرجع منها الى بلده بلباس تلك البلدة ، فمن سافر الى اوربا يرجع منها بالبرنيطة مثلا ، فهلا يتصور القارىء أن من رجع من اوربا يلبس على رأسه عمامة أفغانية ؟؟؟

الواقع أن الجاويين الذين أدوا فريضة الحج يلبسون على رؤوسهم عمامة حجازية لا عمامة هندية كما قال الكاتب . ومن العجيب أن الجاويين يقلدون الحجازيين المكيين فى لباس العمامة كما أن المكيين يقلدون الجاويين فى لباس الازار فترى أنهم يلبسون على رؤوسهم عمامتهم الاصلية ويرتدون ازاراً جاويا .

وقال الكاتب : « وفلاحو القرى كثيراً ما يقتصرون فى لباسهم على الازار فقط . الخ » فكأن من المتبادر الى الفهم من هذه العبارة انهم يقتصرون على الازار سواء أكانوا اثناء العمل أم غيره ولكن الحقيقة انهم يقتصرون عليه أو على السراويل اثناء العمل فقط ، فمتى انتهوا من العمل يغتسلون لتنظيف أجسامهم ثم يلبسون ثيابا بلدية ، ولذلك ترى ان الفلاح الجاوى يمكنه ان يبقى على نظافته بعد العمل وان لم تكن له الا سترة واحدة .

وقال الكاتب ان الفلاح هناك كسول لا يعمل كثيرا وكل منتجاته يبيعها بثمن رخيص جداً . وكأنه بهذا القول يذم الفلاح لانه كسول ولكن الحال لا تقتضى الذم لان سبب الكسل موجود هناك وهو رخص ثمن منتجاته . ومن المفهوم ان الناس لا ينشطون الى العمل الا اذا كان له جزاء مناسب ، فالذنب اذن ليس على الفلاح بل على الذين لم يفكروا فى تصدير تلك المنتجات الكثيرة الى بلاد أخرى .

وقال الكاتب « أما المرأة الحضرية فهى ككل امرأة شرقية تعنى بضخامة الجسم » الى أن قال « وقد يبلغ ثمن الثوب الذى ترتديه المرأة وهو محلى بالذهب فوق الفى روبية » . وهذا مخالف للواقع كل المخالفة فان ضخامة الجسم تعد عيبا كبيراً عندهن فكيف يعتنين بها ؟ وأما الثوب المحلى بالذهب فانه من ملابس قديمة لا تلبسها المرأة الحضرية ولا الريفية الا فى وقت حفلة ، ولباسهن العادى غاية فى البساطة ولا تلبس المرأة الحضرية من المعادن والاحجار الكريمة الا شيئا قليلا .

وقال الكاتب « وللرجل هناك السيطرة العظمى على زوجته وقد يحجزها فى الحريم لا تخرج منه ابدا » الى ان قال « ولعل ذلك هو السبب فى ان المرأة الجاوية مكثت ٥٠٠ سنة فى وسط الحضارة الهولندية » فهنا غلط الكاتب غلطتين اولا فى قوله بعدم خروج الزوجة من منزلها اذ الحقيقة ان كثيراً من السيدات المتزوجات يخرجن من منازلهن لاقل حاجة من الحاجات وثانيا فى قوله ان المرأة الجاوية مكثت ٥٠٠ سنة فى وسط الحضارة الهولندية فهذا خطأ واضح ، ولو نظر الكاتب نظرة واحدة فى كتب التاريخ ولم يكتف بمجرد السماع لاعترف بان قوله ٥٠٠ سنة خطأ ، فقد قال المؤرخ الهولندى G. J. F. Biegman فى كتابه « ابتدأت الرحلة الهولندية الى جزائر الهند الشرقية فى ٢ ابريل سنة ١٥٩٥ » الى أن قال « فبعد سنة وثلاثة أشهر وصلت الى بنتن اى جاوة » فتعلم من هذا أن اول دخول الهولندى جزيرة جاوه كان سنة ١٥٩٦ اى منذ ٣٣٢ سنة فقط وفى كتاب تاريخ اوربا الحديثة لعمر الاسكندرى ما يوافق ذلك وعلى الكاتب أن يراجعه .

محمود يونس (الاندونسى)

بدار العلوم

الدباغة بعد السياسة !

من اغرب الانباء التى نشرتها الصحف الاجنبية نبأ بعث به مراسل نيويورك هيرالد فى موسكو الى جريدته قال فيه ان تروتسكي وكامنيف وراكوفسكي وغيرهم من معارضى الحكومة الشيوعية اضطروا بعد صدور القرار الخاص بحرمانهم من كل وظيفة لان يشتغلوا عمالا فى مصنع لدباغة الجلود

واذا راعينا ان هؤلاء الثلاثة كانوا من اقطاب السياسة فى موسكو امكن ان نحكم على مقام العامل هناك . لاسيما اذا عرفنا انهم من المشهود لهم بالبراعة فى الشئون القضائية . فاذا هم فضلوا العمل فى الدباغة على الاشتغال بالمحاماة مثلا فلا شك انهم انما يجدون الفائدة فى العمل اكثر منها فى المحاماة

* يسرى الدم فى العروق فى القلب واليه بسرعة سبعة اميال فى الساعة

* يقال ان معالجة جذور المزروعات بالكهرباء زادت المحصول ٢١ فى المئة

* يكاد عدد سكان الهند والصين يعادل نصف عدد الدنيا باجمعها

من صميم القارة المظلمة

صور جاء بها رجال بعثة هلر من مستعمرة الكونغو البلجيكية حيث قضوا ثلاث سنوات .

احد أهالي الكونغو امام كوخه على مدرج الجبال. يبني الاهالي هذه الاكواخ من الخيزران والقش الذهبي اللون وهي امتن من اكواخ ساكني السهول الواطئة واصمد منها للزوابع والامطار

طراز مدهش من ازياء قص الشعر في المنطقة الاستوائية وهو فن اتوي من ليف والمانوزي وقد قص شعره على آخر موضة دارجة في مستعمرة الكونغو البلجيكية ويمتاز رجال هذه القبيلة بمقدرتهم الفائقة على الوثب العالي

قامت هذه البعثة من الولايات المتحدة الاميركية برأسها الرحالة الاميركي الشهير المستر ادموند هلر الذي امتاز برحلاته البعيدة المتوغلة في جوف الحراج والغابات وصيد الوحوش الضارية الى مستعمرة الكونغو البلجيكية الواقعة في المنطقة الاستوائية الافريقية لتجمع ما يتسنى لها جمعه من التحف والمكتشفات الاثرية لمتحف « فيلدميوزيام » بمدينة شيكاغو وقد عادت هذه البعثة الى اميركا بعد ما قضت ثلاث سنوات متوالية في تلك البلاد الكثيرة الحراج والغابات وجاءت بصور غريبة ونماذج نادرة من الوحوش والحيوانات ومن جملتها نوع من اندر انواع الوعول الافريقية المعروف في تلك البلاد بالاوكابي وهو عجل كالظرافة وقريب الشبه بها. ويبين تلك المجموعة أشياء تهم مؤيدي مذهب داروين وهو المذهب الذي يقول ان الانسان أصله من القرود وقد وصل الى ماهو عليه بناموس النشوء والترقي وقد عارض العلماء هذا المذهب ونقضوه

رأس أفعى من شر انواع الافاعي ذات القرن ويسميها علماء الحيوانات Puff - Adder ولها نابان ساما كبيران الماليان مقدمهما صف من الانياب السامة الصغيرة هي سلاح احتياطي لهذه الافعى اذا انكسر نابها الكبيران. وتعد لدغتها في درجة لدغة الصل الهندي المعروف باسم (كوبرا)

صورة لمستر هلر رئيس البعثة ومعه قزمان من قبيلة وامبوتي التي تقطن غابات ايتوري

...ة ان ليس هناك كائن حي او منقرض هو وسط بين القرد والانسان ودعوا ذلك الكائن المزعوم «الحلقة الناقصة» وظل مذهب داروين حتى الآن موضوع بحث المنقبين والبعثات العلمية فاما ان يعثروا على تلك الحلقة الناقصة فيؤيدوه او لايجدوها فيبقى مذهب داروين محتاجاً الى

مقارنة بين السلف والخلف وهي صورة قدم رجل من النوع البشري المنحط Homs Sapiens وقدم ارنجتان ورجل الغوريلا (الى اليسار) يتبين منها ان ابهام هذه القدم الكبير يحاكي ابهام يد الانسان وهو يساعد القرد على تسلق الاشجار بسرعة ويستطيع الغوريلا ان يقبض بقدمه على الاشياء كما يقبض عليها الانسان بيده ويمكنه والحالة هذه أن يعلق بقدمه وهو على فروع الاشجار الواطئة ويمسك بها فريسته الماشية على الارض بغير ان تشعر به

هذا الدهان .

ولا يسعنا في هذا المقام الا ان نبدي اعجابنا باهتمام علماء الغرب بتلك المباحث العلمية وما يتكبدونه في سبيلها من مشقات الاسفار والتوغل في الغابات والحراج الوعرة المحفوفة بالمخاطر والمآزق الحرجة وما ينفقونه عليها من الاموال الطائلة . فكم من بعثة ذهب رجالها ضحية على مذبح العلم ومنهم من يضلون طريقهم في الصحارى المقفرة ومنهم من يقعون في أسر المتوحشين والهمج فيقضون بقية حياتهم بينهم او يذبحونهم يا كلون لحمهم ومنهم من تغمرهم ثلوج القطب وتدفنهم فلا يظهر لهم أثر .

مالذي يسبب نبضات القلب

ماهو المحرك الذي يجعل قلبك ينبض نحو سبعين اوثمانين مرة في الدقيقة ويستمر كذلك عاما فعاما كل سني حياتك . هذا سؤال خطر للكثير من محبي البحث والتنقيب عن العلل والاسباب وقد اجاب عليه كثيرون اجوبة مختلفة وآخر جواب عليه واحدث رأى فيه ماابداه اخيرا الدكتور « زفارده ماكر » من جامعة اوترخت الهولندية وهو أن القوة الخفية التي تحرك القلب ليست سوى حركة اشعاع كالاشعاع الذي يحدثه الراديوم يتولد من مادة البوتاس الكيماوية التي يعتقد انها تشع إشعاعا ضئيلا والبوتاس موجود في الدم وعضلات القلب ويقول الدكتور زفارده ماكر انه اجرى تجاريب كان ينتزع فيها قلوب بعض الحيوانات ويعرضها لشعاع الراديوم وغيره من المواد المشعة فتواصل نبضاتها

قصـــــــة السموات

بحث شعبى فى علم الفلك

تعريب وتلخيص

— ٦ —

الزهرة

هى إلهة الجمال عند قدماء الاغريق : ولهم الحق فى تسميتهم اياها هذه التسمية فلها بريق كبريق اللجين الصاقل تمتاز به عما عداها من الكواكب السيارة فى المجموعة الشمسية . وقد يعلو المشترى بضوئه القوى الباهت الصفرة

وقد يشع المريخ حين يكون فى وضع ملائم لماعا شديد الحمرة ، ولكنهما مع ذلك لا يضاهيان الزهرة فى جمال ضوئها وروعة تلألؤها . فلها صورة بهية متألقة تظهر اما عند الفجر مؤذنة بشروق الشمس ، أو فى شفق المساء متمهلة في السماء فوق ضوء الشمس وهى تغرب بين السحب

صورة رمزية لاجتياز الزهرة قرص الشمس وفيه ترى الهة الجمال وهى الزهرة تمر أمام عجلة فيبوس الهة الشمس

وليس يوجد فى السموات منظر أبدع من غروب الشمس مصحوبا بالزهرة « كوكب المساء » حين تحيط بالجو من جهة الغرب سحب هالة . واحيانا يزيد المنظر روعة وجمالا ظهور القمر على شكل هلال ، فتتألف فى السماء مجموعة من أبدع عجائب الطبيعة .

ومن المناظر الشيقة التى تراها العين العارية تلك الاقترانات الشهرية التى تحدث بين الزهرة والقمر ، اما اقترانها بالكواكب السيارة الاخرى فانها تحدث وهى على أبعاد سحيقة منا . وتجد تواريخ تلك الاقترانات فى التقاويم التى يصدرها الفلكيون كل سنة ، فمن شاء رؤيتها فليرجع الى تلك التقاويم أولا ومنها يعرف بالضبط الاوقات التى يصح فيها اجراء ارصاده .

والزهرة غالبا ما ترى نهارا اذا كان الجو ملائما والسماء شديدة الزرقة . ويستطيع كل انسان عادي درجة الابصار أن يراها حتى وقت الظهر على شريطة أن يكون عارفا بموضعها فى السماء . ولطالما أخطأ الذين ليست لهم دراية بعلم الفلك فظنوا أن الزهرة أحد النجوم للتلألؤ ولطالما ضلل تألقها العجيب كثيرين خلال الحرب العظمى فظنوها اشارة أو علامة رمت فى السماء وذهبوا فى استجلاء أمرها مذاهب شتى

وهى تبعد عن الشمس بمسافة تبلغ فى المتوسط ٦٧٢٠٠٠٠٠ ميل ، وقطرها ٧٤٨٠ ميلا ، ومدة دورتها حول الشمس ٢٢٥ يوما تقريبا . وفى حين تكون قريبة من حالة الاقتران السفلى بالشمس (أي تكون من مدارها فى الجزء المحصور بين الارض والشمس) وقريبة نسبيا من الارض ، تكون على شكل هلال ضيق ويكون منظرها خلابا اذ تبدو كأنها قوس فضى لامع في السماء الزرقاء . ولن ترى وهى كذلك الا خلال التلسكوب ، وان يكون قد قيل ، ولكن بغير صفة قاطعة ، ان ذلك الهلال قد رأته العين العارية .

وتتغير ابعاد الزهرة الظاهرية عن الشمس وهى تكون شرق الشمس فى زمن الربيع وتر

والسماء ويكون موضعها الظاهرى فوق الشمس وتغرب بعد الشمس بنحو اربع ساعات ونصف ساعة . وبالمثل تكون غرب الشمس فى النصف الآخر من السنة وترى فى الصباح. وتبلغ وضاءتها المنتهى فى ظرف ستة وثلاثين يوما قبل اقترانها السفلى بالشمس او بعده ، وذلك حينما يضيء ما يقرب من ربع قرصها فتبدو هلالا . وحالة منتهى الوضاءة هذه تحدث كل ثمان سنوات (ثلاث عشرة دورة) فى نفس التواريخ بالتقريب ، ولا يزيد الفرق عن يومين كما يتضح من الجدول التالى : —

السنة	شرق الشمس	غرب الشمس
١٩٠٠	٢٨ ابريل	١٧ سبتمبر
١٩٠٨	٢٦ ابريل	١٤ سبتمبر
١٩١٦	٢٤ ابريل	١٢ سبتمبر
١٩٢٤	٢٢ ابريل	١٠ سبتمبر

وتبلغ الزهرة منتهى وضاءتها بعد ذلك فى السنين ١٩٣٢ و ١٩٤٠ و ١٩٤٨ و ١٩٥٦

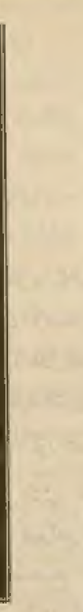

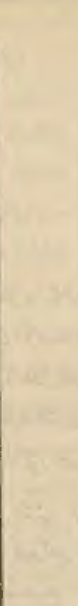

ترى الزهرة الآن ويرجع سبب ظهورها كذلك الى احتمال وجود الثلج الذى يغطى المناطق القطبية وتمدد الخطوط ذات النقط البيضاء الاجزاء الدنيا من ذينك القطبين الثلجيين

وهكذا كل ثمانى سنوات . وهى تمامًا . ولكنها حتى فى السنين التى تكون فيها فى حالة غير ملائمة فى بعض الفصول تختفى فلا يمكن الرصد لانها تصبح قريبة من الافق ، وتكون غارقة فى ضوء الشفق الشديد الذى يقلل من شدة بريقها ولمعانها :

أما من حيث البحث فيها بالتلسكوب فيجب أن نعترف بأنها مخيبة للآمال. لقد يشجع تلألؤها الناظر اليها على توقع الكثير منها ولكن ظنه خائب . ذلك لان قرصها الابيض اللامع لا يساعد الفلكى على مواصلة البحث فطالب الوصول الى معرفة ما يجرمها من مكونات يصعب أن يراها فى جميع أشكالها متشابهة المظهر . هذا الى أن البحث فى التفصيلات والحركات والذى يتطلع اليه الباحث فى الاجرام السيارية،

اجتياز الزهرة للشمس فى القرن التاسع عشر

وفضلا عن ذلك فان الراصد الحاذق قد يجد فيها غالبا أشياء خداعة تضله فى بحثه . لا يرى فيها خلال منظاره جبالا شاهقة بل يرى مساحات معتمة ، ويرى وضاءة قرنيها وحافة قرصها ، ويجد تعرجات فى الخط الفاصل بين قرصها وضوئها . ولقد شوهد فيها تسنن كأنما توجد انخفاضات فى جوها أو فى سوائها

على أنه يصح أن نقول ان بعض العلامات التى رؤيت أو التى خيل لبعض أنهم رأوها فى الزهرة لم تكن الا من خداع البصر ، فى حين ان بعضها قد تأكد وجوده . ففى ١٣ فبراير سنة ١٩١٣ قام كل من مكيون Mc Euen فى جلاسجو وسارجنت Sargent فى برستول باجراء أرصاد كشفا بها تسننا واضحا عميقا فى الخط الفاصل بين قرصها وضوئها . وفيها وجدا علامات باهتة اللون تغطى مساحات واسعة. وقد حيرت هذه العلامات بعض الفلكيين التابعين. فرآها الفلكى شروتر Schroter فى آخر القرن التاسع عشر، ولكن معاصرة العالم الكبير وليم هرشل William Hershel أخفق فى العثور عليها

(البقية على صفحة ١٦)

ما بين القديم والمستحدث

مدينة تبعث من تحت الثرى

بعد دفنها سنة ٧٩ للميلاد

تلك هي مدينة « هركولانوم » التي دفنها بركان فزوف مع أختها بومباى تحت حممه في ثورانه سنة ٧٩ للميلاد فبقيت في اكفانها البركانية وقبرها المطمور ثمانية عشر قرنا الى ان أراد موسوليني رجل ايطاليا بعثها من مرقدها في ٩ ابريل من السنة الماضية فقام ملك الطليان بنفسه وضرب اول معول في الحفر والتنقيب ومن ثم تواصل العمل ولا يزال متواصلا تحت ادارة شاب من اعظم علماء الاخيولوجيا براعة تعني به البروفسور مايوري ممن انجبت مدينة نابلي الايطالية.

وقد تخصص هذا البروفسور في درس احوال المدينتين المدفونتين (هركولانوم وبومباى) وكشف حتى الساعة عن كثير من آثار الاولى وفيها القيشاني والفسيفساء والمصنوعات الفنية الدقيقة الرائعة.

ويرى القارئ في الصورة المنشورة هنا جزءاً مما كشفه وكشف عنه التراب وهو ركن من أركان فيلا ارجوس المشهورة والعمد الرومانية البديعة.

(هركولانوم) مدينة الحامات الرومانية والصورة تمثل فيلا ارجوس المشهورة والعمد

غير ان العمل في الكشف عن المدينة كلها ذو مصاب بالثقة حتى لقد قالت مجلة ليلوستراسيون المشهورة انه قد يتطلب سنين عديدة ما لم تنفق فيه النفقات الطائلة. غير ان الاستاذ مايوري من المتفائلين فقد وقف نفسه على اخراج هركولانوم من الثرى وأخذ العمال والمراقبون الذين معه في الجد والنشاط والتضحية لانهم اعتبروا عملهم وطنيا رومانيا قبل كل شيء. ويقول الاستاذ انه اذا لم تطرأ عقبات غير منظورة فلا يحل الصيف القادم الا ويكون مجمل الجزء الشرقي للمدينة قد ظهر للعيان. اما الجزء المذكور فهو من أهم الاجزاء لانه يجاور الحامات العمومية التي اشتهر الرومانيون بالافتتان فيها والاكثار منها واتقان زخرفتها واباحتها للجماهير المستحمة

وعلى ذكر المدينة والحامات يروي التاريخ الصحيح انها كانت تختلف عن بومباى وان لم يفصل بين المدينتين غير بضعة كيلومترات.

كانت بومباى مدينة غنية عظيمة الحياة ومركزاً للتجارة والاعمال يقطنها عظماء التجار اما هركولانوم فكانت موضع نزهة هادئة وملجأ سكون يؤمه اكابر اهل العاصمة الرومانية فرارا من متاعب العمل الاعتيادي وطلبا للراحة الجسيمة بضعة أسابيع فلا لهو ولا تفريط. وكم قصد اليها الفلاسفة والمشرعون والخطباء الرومان أمثال شيشرون وكلو ديوس وسنيك وبيزون وبلوشر واضرابهم. ففي احيائها اذن احياء ذكريات اولئك العظماء واحياء منظر الحضارة القديمة العجيبة.

والمهم ايضا في هذه الحركة الوطنية الايطالية أن البروفسور مايوري يستخدم في الكشف عن المدينة طرقا مبتكرة في الحفر والتنقيب لم تستخدم من قبل. فليس المتبع شق سراديب وانفاق للوصول الى العاديات واستخراجها بل المتبع هو الكشف عن الابنية جميعا فاذا ما تم الكشف عنها تولاها مهرة من الصناع وارباب الفنون تحت اشراف مختصين من العلماء في فنون العمارة والزخرفة والبناء فاصلحوا ما كان يكون في حاجة الى اصلاح واعادوه الى ما كان عليه في الاصل الموصوف في الروايات التاريخية المختلفة. ومما يذكر في هذا الشان انهم يموهون الذي يصلحونه بطلاء القديم فلا تبدو له جدة ولا يكون فرق بينه وبين الباقي على أصله الأول.

أما التراب والرماد اللذان ينزعان عن هذه

للدينة فترسل الى البحر بطريق حديدية خاصة تلقى فيه بعد أن يغربل مخافة أن تكون فيه بعض القطع الأثرية .

واذا أراد القارىء تشبيها يقربه ماكانت عليه هركولانوم عند الرومانيين فى أيام نضارتها فأمامه الساعة مدينة حلوان بمصر فهى مقصد للستحمين بحماماتها الكبريتية ايضا ومقصد طالبي السكون واطراح الملاهي والاستمتاع بالنوم والاستيقاظ المبكرين . وتلك الايام نداولها بين الناس .

زيادة الانتاج الصناعى

وخطرها على السلم

من الاسباب الكبرى التى أدت الى حرب سنة ١٩١٤ زيادة الانتاج الصناعى فان المنافسة لطمى والتكالب الشديد على مواضع تصريف للمنتوجات اديا الى الخلاف المسلح .

وتشهد الانسانية من جديد ظاهرة مثل تلك الظاهرة خصوصا فى مسألة صنع الفولاذ وهى فى السلم أشد الصناعات خطراً عليه .

وتدل الاحصاءات الحديثة على ان الانتاج الصناعى فى العالم من الحديد بلغ فى سنة ١٩٢٧ أرقاماً لم تعهد من قبل فتقدر بنحو ٨٥ مليونا من الاطنان للحديد المخلوط و ٩٩ مليونا من الاطنان فى الفولاذ فالزيادة على ما قبل الحرب ٢٥ مليونا من الاطنان فى الفولاذ وثمانية ملايين من الاطنان فى الحديد .

وتصنع الولايات المتحدة ٤٥ فى المائة من المجموع والظاهر انها زادت فى هذه النسبة فى السنة المنقضية وزاد أيضا المصنوع الاوربي

ومما يورد من الادلة على وفرة المصنوع من تلك المادتين ان اوربا كلها لم تكن تصنع قبل الحرب اكثر من ٤٠ مليونا من الاطنان .

ومعظم المستهلك من المصنوعات الحديدية انما هو فى الطرق الحديدية والمنشآت البحرية والسيارات ولكن يلحظ فى اوربا الان ان الصناعات المعدنية فى ازمة فلا مفر اذن من ان تزيد فى اصدارها الى الخارج وهى كلما اصدرت اصطدمت بالمنافسة الامريكية ثم اصطدمت بالكساد لان كثيرا من المستهلكين أصبحوا صانعين ففى الهند الساعة مثلا مايصنعه من حاجاتها التى كانت تستوردها. ولم يكن المصنوع فى اليابان قبل الحرب من الحديد اللازم لها اكثر من ٢٠٠ الف من الاطنان فاصبح مايصنع يربى على ١٦٠٠٠٠٠ من الاطنان . فارباب الصناعة فى اوربا يعانون الامرين الان فى تنظيم الاصدار وايجاد اماكن التصريف فاذا ضاقت بهم الحال وجنحوا الى العمل على اشعال الحرب لتصريف المجتمع من المصنوع بسرعة وكثرة فماذا يكون وزن ارباب السلام وانصاره امام اولئك القادرين المثرين ؟!

ان العمل على احسان التنظيم الاقتصادى خير بكثير من العمل العقيم فى سبيل تحديد السلاح وتحكيم المجالس والدول وافيد للسلم من انصح خطباء السلميين وابلغ كتب اضداد الحروب ..

---

* يبلغ عدد موظفى سكك الحديد فى بريطانيا ٦٥٠٠٠٠ شخصا

جزمجى الرئيس كولدج

كتب مسيو ستفان لوزان رئيس تحرير الماتان الباريسية المشهورة فصلا افتتاحيا فى رئيس الجمهورية الامريكية الحاضر مستر كولدج بعنوان (جزمجى الرئيس) ضمنه عبرة صحيحة فى طى فكاهة قال: تناول الرئيس كولدج غداءه دخوله القصر الابيض الخاص بالرياسة ورقة وجلس الى الالة الكاتبة وكتب الرسالة الاتية التى لم يكتب أطول منها بيده منذ ترأس الجمهورية .

عزيزى مسيو لوسي .

لست أراك ولا اكتب اليك دائما ولكنى أرى أن أكاشفك بانه لولاك لم اكن فى مكانى هذا. ثم أرغب فى ان تعرف أيضا مقدار حبى لك. لا تشتغل كثيرا الان واجتهد فى ان تروح عن نفسك فى راحة تستحقها بالنظر الى سنك.

وفيك — كلفن كولدج

عجب..لولا مسيو لوسي (الجزمجي) ماكان كولدج فى رياسة الجمهورية ؟!... وعجب ان يعرب مستر كولدج القارعن مقدار حبه (لجزمجى) هو جم لوسي !.

ولكن معرفة السبب تبطل العجب .

جم لوسي اسكاف قديم فى نور ثمبتون من أعمال ولاية مساشوستس بالولايات المتحدة . يصلح الاحذية ويرتق خروقها ويصنع (اللوز) وحدث ان قصد اليه مستر كولدج يوما وليس له من العمر غير ١٦ سنة ومعه اثنان من رفاقه ليصلح له ساق الحذاء الايمن . فجرى فى اثناء اشتغال لوسي بالاصلاح ان دخل صاحبا كولدج فى مناقشة حادة وكولدج صامت لم ينبس بكلمة فالتفت اليه احد المتناقشين وقال أيها الابكم ألا تتكلم ؟ قل الحق فى جانب من منا ؟

فلم يزد كولدج على ان قال كلا كما على ضلال...

فرفع الاسكاف رأسه ونظر الى كولدج من فوق مناظره ولعل طول خبرته بالارجل جعلت له خبرة بالرؤوس وقال : عجب أيجرأ أحد على ان يقول لمتخاصمين معا كلا كما على ضلال ؟ ان هذا الصبي سيذهب فى الدنيا بعيداً .

ادرك القارىء ان الاسكاف تنبأ لكولدج وصحت فراسته وهذا هو سر معرفة كولدج به وصداقته له صداقة بعث عليها حفظ الصنيع والتقدير وغذتها الديموقراطية الصحيحة .

ساعات بين الكتب

توماس هاردى

— ٣ —

آراء فى شعره ومناقشة لهذه الآراء

ورد الينا البريد الانجليزى وفيه مقالات كثيرة عن توماس هاردى وشعره ورواياته ومكانه فى عالم الأدب هى ولا ريب خلاصة الاقوال المختلفة فى هذا الاديب الذى اتفقت الآراء على انه كان أديب انجلترا الفرد فى زمانه، وقل بين كتاب الصحف من وافق رأيه رأى توماس هاردى فى نفسه واعتقاده فى منزلته من الشعر ومنزلته من الرواية. فقد كان شغف هاردى بشعره اكبر من شغفه برواياته وكان اعتقاده ان محصوله فى عالم الشعر أجود وأجدى من محصوله فى عالم الرواية وذلك ظاهر من اشتغاله بالنظم طول حياته وعكوفه عليه فى أيامه الاخيرة وابتدائه سيرته الادبية واختتامه اياها بالنظم لا بالكتابة. ولكن المرء لا يحب أفضل اولاده والاديب لا يحب أفضل ملكاته فى كل حين، فاسباب الحب والاعجاب فى النفس قد ترتبط بالآمال كما ترتبط بالحقائق وقد تقام على مواطن الضعف كما تقام على مواطن الحزم والحصافة، وربما كان شعر هاردى أثبت مكاناً فى عالم الخلود من رواياته لان تخليد الكلام المنظوم أيسر وأشيع من تخليد الكتب المطولة المنثورة، ولكن الامر الذى لا ريب فيه هو ان هاردى حرى ان يعد بين النخبة الممتازة من القصاص فى جميع لغات العالم وان يسمو بينهم الى منزلة قل ان يتجاوزها منهم متجاوز، ولكنه غير حرى ان يعد بين النخبة الممتازة من الشعراء الذين أنجبتهم جميع الامم فى جميع العصور، لان شعره على جماله وصدقه لم يتسع حتى يشمل آفاق الشعر البعيدة ولم يعذب حتى يبلغ أحلى مايبلغه الشعر من العذوبة، فهو فى بابه حسن معجب بل هو فى بابه فرد لا نظير له فى شعر أحد غيره. وقد يلزمك ان تمزج بين هينى وجيتى الالمانيين او بين شلى ووردزورث الانجليزيين لتخلص الى روح يتفق لها ما اتفق لهاردى وحده من السخر والحكمة واليأس والسلوى فى بعض اشعاره. الا ان انفراده بمزاج خاص لا يشبهه فيه شاعر أو وفاؤه لمزاجه الذى جبل عليه وصدقه لشعوره الذى احس به لا يستلزم ان يكون فردا فى علوه وفى محاسن الشعر كله. فهو فرد مقدم فى بابه ولكنه ليس بالفرد المقدم فى كل باب

يختلف معنا فى هذا الرأى الكاتب الروائى دافيد جارنت الذى يقول فى إحدى الصحف الاسبوعية «اننا فقدنا أعظم شعرائنا بفقد هاردي ولكننا لم نفقد أعظم قصاصنا... وان الفلاحين فى رواياته لا يمكن أن يشبهوا الحقيقة حتى فى (دورستشير) التى كانت قبل سبعين سنة، دع عنك فلاحى اليوم الذين لا يشبهونهم فى شيء. فاذا كانوا مع ذلك يهزون نفوسنا فذلك لانهم خلائق شاعر». وقد يكون هذا رأي الكثيرين من قراء هاردى ولا سيما بين الروائيين الذين يحكمون عليه بما يضعونه لانفسهم من المقاييس وما يتخيلونه للرواية من الكمالات وما يطبقونه على أعمالهم من الآراء، بل نحن نقول اننا لنؤثر قراءة شعره على قراءة رواياته لان شعره انسانى عام ورواياته إقليمية محصورة تصف الانسان من خلال مناظر الريف وما ألف القطان فى مكان معلوم. على ان هذا لا يغير الرأى الذى قدمناه لان اختيارنا مانوا ثما من عمل اديب لا يدل على ان هذا الذى نؤثره هو خير ما يمتاز به ذلك الاديب، فقد يبيع التاجر صنفا هو أنفس الاصناف عنده أو هو صنفه الذى اشتهر به ثم لا يشتريه كل انسان لانه لا يحتاج اليه، وقد يكون الاديب شاعرا وروائيا فيقرأ القارىء رواياته ولا يطلع على شيء من شعره لانه من قراء الروايات وليس من قراء الاشعار

كذلك لا ينبغى ان نأخذ من قول الروائى جارنت «اننا فقدنا اعظم شعرائنا ولم نفقد اعظم قصاصنا» ان هذا المقياس هو أصدق المقاييس لتقدير ملكات الادباء، فقد يكون هذا العصر ضعيفا فى الشعر قويا فى الروايه فيكون الاديب عالى المكانة فى الرواية وهو دون القمة العليا بين القصاص ثم يكون أرفع الشعراء قدراً فى زمانه وليس هو من الشعر فى المكان المحدود. فاذا فقدناه قلنا اننا فقدنا أعظم الشعراء ولم نفقد أعظم القصاص ولم يكن فى ذلك دلالة على انه شاعر كبير وليس بقصاص كبير. وانما المقياس الصحيح ان نذكر الشعراء الكبار والقصاص الكبار فى جميع الازمان ثم نسأل: هل مكان هاردى أثبت وأرفع بين هؤلاء أو بين هؤلاء؟ هل هو أقرب الى ديكنز وثاكرى وترجنيف ودستويفسكى وابازو وبورجيه او هو أقرب الى شكسبير وملتون وهومر وسفكليس وأندادهم من الاقدمين والمحدثين؟ والواقع ان روايات هاردى على ما فيها من المآخذ أقرب الى اعلى الروايات وابلغها من سائر روايات عصره فى بلاده، وانه هو الآن أصدق القصاص وأبلغهم بين الانجليز خاصة وان كان للشعر فضل فى اجادته الرواية واسباغه العطف والمحبة على خلائقها. واذا عاش غدا بالشعر ولم يعش بالرواية فانما يكون ذلك لان الرواية أقل حظا فى مطار الشهرة من القصيد المطول ومقاطيع الشعر القصير على السواء

* * *

ويقول ناقد الا «مورنينج بوست» فى تقديره لشعر هاردى: «ان فنه فى أشعار

لمبانيه جدير بالعناية الكبرى من دارسي الصناعة الشعرية . فليس في شعره تلك الصيحة الدافقة الطبيعة التي تسمعها من البلبل والقبرة . وانما تلمح فيه على نقيض ذلك أثر الجهد والمعالجة ، فالقصيدة من قصائده لا تنجم لانها ينبغي ان تنجم بل هي منظومة لان الشاعر قد جمع لها عزيمته وأبى عليها الا ان تكون ، فهو يتخذ لنفسه عند البداية خاطرة مرسومة وصيغة معلومة تلتقيان في أنشودة منظومة . فاذا تعذر عليهما ذلك أو أبت اللغة أن تسلس له مقادها عمد الشاعر الى سلطانه وألجأها كرها الى الوثاق في عبارة منظومة . وهذه طريقة في النظم لابد منتهية بالفشل في الايدي التي هي اضعف من يديه . فيستعصي الوزن واللغة على الشاعر ويشمسان على قياده اشد شماس ، ولكن العجيب في هاردي انه يفلح فيما يريد . ثم ان شعره لا يفيض فيضا ولكنك تراه مطرقا مسبوكا في قالب جميل كأنما استوى فيه على الكره منه . والنهاية في هذه الحالة كما في تلك جديرة بالاعجاب »

وكلام هذا الناقد صحيح . فانت يخيل اليك حين تقرأ شعراً لهاردي ان الكلام فيه مطرق تطريقا كما يسبك الحديد المذاب في الاتون الموقد وليس يرسل ارسالا كما يفيض الماء من الينبوع الجياش . ولكن الذي نريد أن نقوله هنا هو أن شعورنا هذا حين نقرأ كلام هاردي وامثاله انما هو من الوهم لا من الحقيقة او هو راجع الى سبب يتصل بطبيعة المعنى لا الى سبب يتصل باسلوب الصياغة . فليس الشعراء الذين تلقى غناءهم كما تلقى غناء البلبل فائضا مرتجلا لا حبسة فيه ولا جهد ولا علاج هم الشعراء الذين تسهل عليهم الصياغة ويلين لهم مقاد الكلام . فقد كان البحتري أسلس من المتنبي نظما وأسرى الى النفس نغما واعذب في الذوق مساغا وكان مع هذا يعاني في النظم ما لم يكن يعانيه المتنبي الذي لا تسمع منه تلك الصيحة البلبلية الدافقة الطبيعة ولا تحس على قصائده ذلك السمحاء الفياض بالخواطر والعبارات. وربما حذف البحتري نصف القصيدة لتسلم له السلاسة في بقيتها ولم يكن المتنبي يفرط في بيت مما يقصد معناه ، ولقد كان زهير اسلس من طرفة وكان طرفة اسخى بالشعر واسرع في صياغته من صاحب الحوليات الذي قيل انه كان ينظم كل قصيدة في عام . وقد عرف عن اناتول فرانس انه كان يعيد كتابة الجملة الواحدة خمس مرات وستا وثمانيا في بعض الاحيان وهو ذلك الكاتب الذي يخيل اليك وأنت تقرأه انه يرسل القلم يكتب وحده بغير تردد ولا تنقيح ، وكان فلوبير يعيد كتابة الصفحة حتى تكاد لا تبقى كلمة من كتابتها الاولى وهو اعذب من كتب في عصره لفظا واقلهم جهداً فيما يبدو على ظاهر الكلام. وربما كان هاردي اقدر على النظم السريع من ملتون الذي تضرب بجزالته وحلاوة موسيقاه الامثال. ولكنك لا تشعر حين تقرأه بذلك الانطلاق الذي يستخفك حين تقرأ صاحب الفردوس المفقود وشمشون الجبار . فنحن واهمون حين نعزو خفتنا في قراءة بعض الاناشيد الى خفة الشاعر في نظم تلك الاناشيد . انما هي طبيعة المعنى التي تخيل الينا ما نخيل من خفة وطلاقة لا علاقة لها بعمل الشاعر في صياغته واختيار الفاظه ، فالشك والوجوم والوقار لا تسلس كما يسلس الغزل الواثق والحزن الساذج والامل الطليق، والشاعر الذي ينظم هذا غير الشاعر الذي ينظم ذاك. فلو اسلمنا شلي او ملتون قطعة من قطع هاردي لرأينا المطرقة والاتون تظهران في موضع الينبوع والماء السلسبيل ، ولو استطاع هاردي ان يحس بالحياة كما احس بها ذانك الشاعران لسمعنا الصيحة البلبلية ولم نخيل النغمة المسبوكة كما نخيلها الآن ، وكل شعر في الدنيا انما نجم لان قائله اراد ان ينجمه لا لانه هكذا يجب ان يقال، وقد يريده الشاعر ويشقى به اشد الشقاء ثم يجيئنا بالقصيد فنقول اجل هذا كلام يوشك ان يقال بغير قائل ! وصاحب الكلام يعلم انه لو لم يرده ويقسره على ما اراد ويسهر الليل في تطويعه ما لسمعته ولفظه لما صاح البلبل ولا اندفق الينبوع

وصفوة القول في هذا الموضوع ان هناك ضروبا من الاحساس لا يتأتى أن تصاغ الا في قالب وعر الصعوبة والعلاج ولا يخف بالقارىء خفة السهولة والطواعية ، وان هذه الضروب من الاحساس لهي خليقة على الرغم من ذلك أن تصاغ شعرا وان يكون صائغها عبقريا مطبوعا على سليقة الشعراء . ففي الدنيا أنواع من الشعر بقدر ما فيها أشخاص من الشعراء ، وليس يوقع في روع القارىء ان الشعر هكذا في صورة واحدة ليس غيرها الا الفدامة وقلة الاطلاع وضيق نطاق الحياة والأخذ بأطراف التعريفات التي لا تحصر شيئا فضلا عن أن تحصر حدود الشعر وهي رحيبة مجهولة كحدود الحياة بل كحدود الكون التي لا تعرف الانتهاء

ويقول جيمس دوجلاس في الـ « دايلي اكسبرس » ان هاردي سيطر على فن المنثور ولكنه لم يسيطر على فن المنظوم ، ويقول في الوقت نفسه انه كان من عظماء شعراء المآسي في الدنيا يحسب مع هومر وفرجيل ودانتي وملتون في سعة الخيال وجبروت البشرية، ولا عيب في شعره الا انه ينقصه الشكل والاسلوب « ففي شعره كله جبار يئن وينصب انين المارد المقيد في الاغلال »

والذي نراه نحن ان المارد المقيد في الاغلال هو عصر الشك والحيرة والاضطراب لا أسلوب هاردي وطريقته في التعبير . فاذا سألنا هل كان هاردي أصدق شعراء عصره في الترجمة عن روح الزمن الذي عاش فيه أو هو لم يكن كذلك؟ فنحن لا نستطيع الا ان نعترف له بالتفرد في هذه الترجمة الامينة الوافية والتفوق على جميع الشعراء في اداء الرسالة التي توحيها طبيعة القلق

(البقية على صفحة ١٧)

الفسطـــــــاط

— ٥ —

حصار حصن بابل وتسليمه

كانت أوائل سبتمبر سنة ٦٤٠م. ورمضان سنة ١٩ هـ . حين عاد عمرو الى بابل او بابلون لوضع الخطط اللازمة لمحاصرة الحصن حصارا منظما . وكانت أسواره الضخمة ، وأبراجه الشامخة محاطة بمياه النيل المالئة للخندق الذى حفره الروم حول الحصن فزادته منعة وثبات فى صدور حماته جيشة وغرورا بل ازدراء باعدائهم الذين كانت معدات الحصار الهندسية غير موفورة لديهم . نعم ان العرب غنموا بعض ادوات الحرب فى الفيوم وفى قلعة تراجان عنوف ولكنهم كانوا غير مدربين على استعمالها وإصلاحها . فكان ضررها بالحامية طفيفا . وشاهدنا على ذلك قول بعض المؤرخين ان عمرو نصب المنجنيق وسلطه على الحصن ثم سكوتهم بعد ذلك عن النتيجة . مع أن طبيعة الارض جنوبى الحصن تساعدهم على استخدام الربوة القائمة هناك الى اليوم على مسافة لاتتجاوز المائتى متر والحاق أذى كبيرا بالجنود المحصورين

قلنا من قبل ان الحصن كان قائما على ضفة النيل الشرقية فكان جانبه الغربى يتلقى لطمات مياه النهر بينما كان « الباب الحديدى » المشرف على الخندق ، مشرعا فى جانبه القبلى . وتجاه الحصن كانت جزيرة الروضة ، التى كان طرفها القبلى فى زمن السلم متصلا بالحصن بجسر من الصنادل أما فى زمن الحرب فبقاء هذا الجسر مشكوك فيه ولكن الثابت المعروف أن بعض الصنادل كانت لاصقة بالباب الحديدى فى مكان مأمون وأن اجتياز النهر بين الحصن والجزيرة كان ميسورا ، لان عمرو كان على الرغم من انتصاره غير قادر على التحكم فى النيل عند تلك البقعة

وقد اتفق ابن عبد الحكم وإتيخيوس وياقوت والمقريزى وأبو المحاسن على أن المقوقس — أو البطريرك سيروس — كان داخل حصن بابيلون عند بدء الحصار . كذلك تيودور كان هناك حتى قبل معركة هليو بوليس التى لم يثبت انه خاض غمارها . وإذن كان سيروس بصفته النائب الامبراطورى القائد الاعلى للحصن كما كان القائد العامل حمرالا آخر أسماء العرب «الاعرج» أو « الاعيرج » وهو اسم يحتمل ان يكون محرف « جورج » واذا صح هذا التعليل فلا بد ان يكون « جورج » هذا غير « جورج » الذى الزمه عمرو باقامة الكوبرى على الترعة القليوبية عند قليوب ، وفى الحالتين لا نكون على وفاق مع الطبرى الذى جعل حصار الاسكندرية سابقا لحصار مصر او بابلون . ثم زعم ان المقوقس أمير القبط(١) عين ابن مريم قائدا للحصن . وهذا زعم عجيب اذا علمنا ان المقوقس كان ألد أعداء القبط وان ابن مريم هذا كان بطريرك الاقباط الذي اضطهده المقوقس أقسى اضطهاد حتى اضطره الى الهرب الى الصعيد .

أما حنا النحوى فقد ذكر قائدا آخر اسمه « اودشياوس » ظل فى الحصن طول زمن الحصار . وكان عدد المدافعين الذين تحت قيادة « جورج » أو الاعرج لا يتجاوز ستة آلاف جندى ولكنهم كانوا مزودين بالمؤن والذخائر والمهمات الكافية للصبر على الحصار زمنا طويلا ، ويقال ان غير المحاربين الذين كانوا داخل الحصن قد تضاعف عددهم بمن لجأ اليهم من سكان مصر والاديرة ، ولكن لا يبعد ان يكون أولياء الامور قد رحلوهم بطريق النيل ليكفلوا للحامية حريتها فى حركاتها الحربية ، وفى ذلك العهد كانت الكنائس داخل الحصن فى حيازة رجال الاكليروس المعتنقين مذهب الملكيين الذي لم يكن مسموحا لاحد باعتناق مذهب سواه . وظل المقوقس أبيا على عدائه الشديد للعقيدة القبطية من البداية الى النهاية حتى انه لم يسمح ببقاء أحد من القبط داخل الحصن الا من اضطرته شدة التعذيب والعسف للتحول عن عقيدته. اما الذين حامت حول اخلاصهم الظنون فزجوا فى أعماق السجون وعوملوا معاملة وحشية ترى مفصلاتها فى المقال التالى .

إذن يكون من التضليل، لا من الخطأ وحده ادعاء كثير من المؤرخين ان الجانب الاكبر من حامية الحصن كان من القبط . اذ الواقع انهم لم تتألف منهم قوة محاربة فى هذه الفترة . لان العشر السنوات التى قضاها المقوقس حاكما على مصر قضت على هيآتهم الدينية بالتفكك والتشتت فكانت المغاور والصحارى والاديرة المحمية بالصعيد غاصة بهم . اما فى بابلون والدلتا وفى الاسكندرية فقد ارغموا قسرا على اتباع مذهب الكنيسة الجديدة .

ومع ان قسوة المقوقس لم يخفف وطأتها ولم يكسر من حدتها ما حاق به من المحن التى سببتها اغارة العرب على مصر والعمل على انتزاعها من يده و اقتطاعها من جسم الامبراطورية الشرقية ، فلا شك وانه شعر فى هذه اللحظة بسوء عقبى مسلكه مع المصريين المخلصين لبلادهم الراغبين فى الثبات حتى الموت على دينهم ، وعجزه التام عن صد غائلة عدوه القوى ويأسه من انقاذ مصر بقوة الجيش وحد السيف

وكان المقوقس فى تلك اللحظة معتصما بحصن لايطال يحيطه ماء النيل وكانت معدات الحرب الرومانيـة لا تدانيها رماح العرب وسهامهم يصوبونها من وراء الخندق . ولكن ما لبثت الايام ان دارت دورتها فشح ماء الخندق من جراء هبوط الفيضان. وأخذ المحاصرون يلحون فى القتال بشدة وعناد أدخل شيئا من الارتباك وانقسام الرأى بين المحصورين . ولم يمض الا شهر واحد منذ بدء الحصار أى لم يجيء اول اكتوبر سنة ٦٤٠ م . حتى دعا المقوقس

من يركن اليه من ضباط الحامية والمطارنة والملكيين ببابليون لحضور مجلس عسكرى سرى يبسط لهم فيه اراءه في الحالة وعند الاجتماع هناك قال سيروس :

« أخذت الحرب تسير فى طريق معاكسة لآمالنا بعد ما انكسر جيشنا الرئيسي. واكتنفنا العدو بقوة عظيمة من الرجال لاحد لشجاعتهم وصبرهم على القتال . وقد مضت بضعة شهور لم يلق جيشنا خلالها مدداً ولا نجدة تخفف من ضغط عدونا المخيف . نعم ان الحصن قد يستطيع الثبات بلا نزاع . ولكن هل هذا يعنى ان النصر سيكون فى النهاية حليفنا ؟ واذا كان العكس أفلا يكون من الصواب شراء عدو بمبلغ من المال ندفعه اليه نظير جلائه عن قطرنا فاذا كان هذا الابتياع ممكنا وكان مع هذا يضمن لنا رحيل العرب ، أفلا تكون مصر قد أنقذت وأبقيت عضواً فى جسم الامبراطورية »

أدلى سيروس بهذه الحجج بما أوتيه من طلاقة لسان و بلاغة خلابة فالفت اذانا مصغية من أكثرية المجلس التى تمنت لو استطاعت تنفيذ هذه الفكرة حالا . ولكنهم أدركوا ضرورة عدم ازعاج الحامية والمتحمسين للحرب بهذه المفاجأة . فقر الرأى على ان يستقل المقوقس ومشايعوه السفن لكيلا تجتاز بهم النيل الى جزيرة الروضة . وهناك يفتحون باب المفاوضة مع القائد العربى فى هدوء وسكينة.

واذ بلغنا هذه المرحلة يجب علينا ان نحذر القارئ من أكاذيب او نقيوس الذى زعم ان سيروس او المقوقس وكان قبطى العاطفة ، خدع الحامية الرومية وأخرجها من الحصن ليتسلمها عمرو لا لغرض سوى خدمة القبط . كذلك نرجو القارىء أن يمعن النظر كثيراً فى رواية ياقوت والسيوطى عن بدء الحصار وتاريخ المفاوضة قبل أن يحكم لنا او علينا بصدق الرواية أو الخبط فى سرد أقوال لا رابطة بين مبتدئها ومنتهاها .

والآن نعود الى موضوع المفاوضة فنقول :

نفذت فكرة المقوقس بكل حذر وتكتم . ففتح الباب الحديدى وعبرت السفن التى كانت راسية بجوار النيل الى الجزيرة حتى رست بجماعة في المكان الذى شيدت فى موضعه الصناعة اخيرا . وربما كان جورج او الاعيرج قائد الحصن حاضراً هذه الجلسة التاريخية التى عدها البعض مؤامرة . لكنه لم يعبر النيل بل بقى فى الحصن ليخمد كل حركة تبدو عقب اكتشاف خبر رحيل المقوقس . ولكن المقريزى لم يستطع أن ينفى أو يثبت بقاء الاعرج داخل الحصن . أما السيوطى فذكر أنه تخلف في بادىء الامر ولكنه ما لبث ان لحق بالمقوقس الذى بالغ فى الاحتياط . فقطع الصلة بين الجزيرة والحصن بان أزال الصنادل المكونة للجسر الموصل بينهما حتى اذا حدث حادث جزئي أو خامر الحامية شيء من الشك فيها تكون عاجزة عن مغادرة الحصن . واذ رأى سيروس نفسه فى موضع أمين أرسل الى عمرو مندوبين كان من بينهم مطران بابليون فلما وصلوا معسكر العرب رحب عمرو بمقدمهم وأحسن لقياهم ثم تسلم رسالتهم فاذا المقوقس يقول فيها :

« إنكم قوم قد ولجتم فى بلادنا ، وألححتم »
« على قتالنا ، وطال مقامكم فى أرضنا ، وانما »
« أنتم عصبة يسيرة وقد أظلتكم الروم وجهزوا »
« اليكم ، ومعهم من العدة والسلاح ، وقد »
« أحاط بكم هذا النيل ، وإنما أنتم أسارى »
« فى أيدينا فارسلوا الينا رجالا منكم نسمع »
« من كلامهم فلعله أن يأتى الامر فيما بيننا »
« وبينكم على ما تحبون ونحب ، وينقطع عنا »
« وعنكم هذا القتال قبل أن تغشاكم جموع »
« الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه ، »
« ولعلكم ان تندموا إن كان الامر مخالفا »
« لطلبتكم ورجائكم فابعث الينا رجالا من »
« أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم وما »
« به من شيء » .

فلما فرغ عمرو من تلاوة الرسالة تباطأ فى الرد واستبقى رسل المقوقس فى معسكره يومين كانوا فى خلالها مطلقى السراح فشهدوا تقشف المسلمين وبساطة عيشهم وتواضعهم فى التقشف . ثم سلمهم رده على رسالتهم الجوفاء وفيه يقول عمرو للمقوقس :

« ليس بينى وبينك إلا احدى ثلاث »
« خصال إما أن دخلتم فى الاسلام فكنتم »
« اخواننا وكان لكم مالنا ، وإن أبيتم »
« اعطيتم الجزية عن يد وأنتم صاغرون . »
« وإما ان جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم »
« الله بيننا وهو خير الحاكمين »

وارتاح سيروس لرجوع رسله اذ كان قبل وصولهم كثير التساؤل عن مصيرهم وعما اذا كان المسلمون يستحلون في دينهم حبس الرسل وقتلهم ولكن سماحة العرب وحسن معاملتهم أثرتا فى نفوس رجال البعثة الرومية أعمق تأثير . يدل على ذلك قولهم للمقوقس :

« رأينا قوما الموت أحب اليهم من الحياة »
« والتواضع احب اليهم من الرفعة ، ليس »
« لاحدهم فى الدنيا رغبة وانما جلوسهم على »
« التراب وأكلهم على ركبهم وأميرهم كواحد »
« منهم . ما يعرف رفيعهم من وضيعهم واذا »
« حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد . »
« يغسلون أطرافهم بالماء ويتخشعون فى صلاتهم »

ورغم شدة الشروط التى وضعها عمرو للصلح بوضوح وجلاء آثر المقوقس ان يفاوض فيها حالا والنيل يطوق العرب بفيضانه بدلا من الانتظار الى ان ينخفض الماء فيصبح هؤلاء الليوث مطلقى السراح يمرحون كما يشاؤون فى أرض مصر من أقصاها الى اقصاها.

ولذلك طلب الى عمرو ارسال مندوبين مفوضين مزودين بالسلطة الكافية لمناقشة شروط الاتفاق فالصلح .

فأجاب عمرو طلب المقوقس وارسل عشرة من ضباطه يترأسهم أسود رهيب طوله عشرة أشبار «هو عبادة بن الصامت» . وطلب اليهم الا يقبلوا شروطا تخالف الشروط الثلاثة التى وضعها عمرو فى اول الامر وأن يكون عبادة متكلمهم دون سواه

محمود احمد
نائب مدير الاثار
ومدير مجلة الهندسة

قصة السموات

(بقية المنشور على صفحة ٩)

ورؤيتها فنادى بعدم وجودها . ثم جاء داوس Dawes وغيره من الفلكيين الحديثين وأيدوا رأى هرشل السلبي ، غير انه من جهة أخرى لمح بعض الفلكيين في أرصادهم مساحات مقسمة ولا يزال الخلاف قائماً

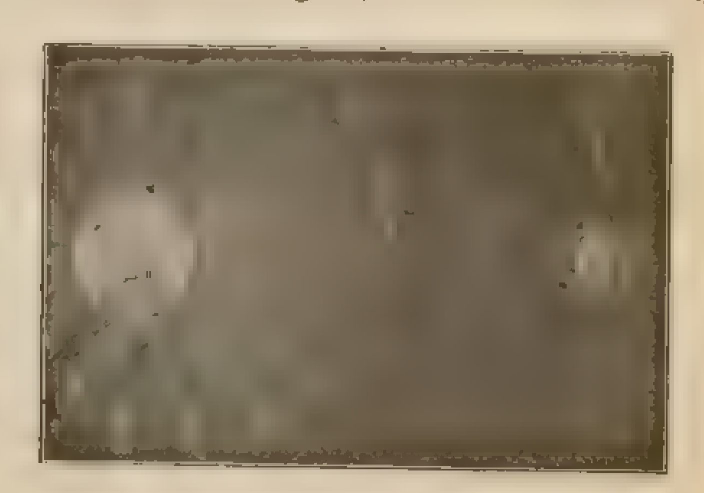

كيف سترشد بالزهرة في ابعاد بعد الشمس

دورتها

ولقد قدر شكروتر سنة ١٧٨٩ زمن الدورة بانه ٢٣ ساعة و ٢١ دقيقة و ٧ر٢٨ من الثواني ، فجاء تقديره قريباً من تقدير كاسيني Cassini الذي أجراه قبل ذلك بنحو أربعين سنة وهو ٢٣ ساعة و ٢٠ دقيقة و ٥٥ ثانية . ثم أكد الفلكيون فيما بعد هذه المدة ، ولكن سكياباريلي Schiapareii قال ان الزهرة كعطارد في تساوى مدة دورتها حول نفسها بمدة دورتها حول الشمس ، أى ان مدة الدورة ٢٢٤ يوما و ١٦ ساعة و ٤٩ دقيقة . ولقد ثار حول ذلك جدل عنيف غير اننا لا بد ان نعترف في النهاية بان دورة الزهرة ، كدورة عطارد ، مسألة فلكية لم يصلوا بعد الى حلها حلا يرتاح اليه . ولقد قال سير جون هرشل عن الزهرة انها من الكواكب التي يصعب رصد سطحها وتعيين محتوياته ، وان كل ما نستطيع رؤيته بالمنظار انما هو جوها المحمل بالسحب .

وأول راصد استكشف أوجه الزهرة هو جاليليو سنة ١٦١٠ ، ثم في سنة ١٥٤٣ كشف فونتانا Fontana تعرجات في الحافة الداخلية لها وهي على شكل هلال ، وفي سنة ١٦٤٥ رأى بقعة سوداء في قرصها . وفي اكتوبر سنة ١٦٦٦ رأى كاسيني بقعة مضيئة بالقرب من الحافة الداخلية في الطرف الشمالي ، ورأى أيضا بقعتين سوداوين باهتتين جدا . ثم واصل ارصاده بعد ذلك مددا كافية ليرصد تغيرات الحادثة في أوضاع تلك البقع

ثم أجرى فلاماريون Flammarion بعد ذلك جملة ارصاد على الزهرة ونشر في سنة ١٨٩٧ مذكراته التي اعترف فيها بوجود متناقضات كثيرة لا تصل بالباحث الى نتائج جازمة . وبعد ذلك استخدم الفلكيون الحاليون طريقة الاسبكتروسكوب في تعيين مدة دورة الزهرة ولكن يظهر أيضا أن النتائج التي حصلوا عليها متناقضة ، ولا زالت المسألة حتى مع استعمال جهاز الاسبكتروسكوب قيد البحث والتحري

جوها

اما جو الزهرة فيحتمل أن يكون كبير الكثافة ، وذلك لأن الزهرة في يوليه سنة ١٩١٠ حجبت أحد نجوم الجوزاء بسبب ولو كانت كالقمر في حدة الحافة لاختفى بريق النجم ثم ظهر مرة أخرى بمجرد تزحزح الحافة وحدها دون ما يعلوها من جو . ويبلغ ارتفاع جو الزهرة سبعين ميلا وأما تلك الحلقة الضوئية التي نشاهدها أحيانا عند اجتياز الزهرة قرص الشمس لا يمكن تفسيرها بأكثر من أنها ناشئة بسبب جو الزهرة .

الحياة فوق سطحها

لقد كانت مسألة امكان وجود كائنات حية فوق سطح هذا الكوكب مثار جدل ونقاش ولم يستقر الامر على رأى يؤخذ به . وقد نستطيع استنتاج شيء من هذا القبيل ولكن معلوماتنا الناقصة لا تصل بنا الى نتائج قاطعة في هذه الجانب . ونحن بطبيعة الحال نتخذ من مثل الحياة فوق سطح أرضنا نموذجا نطبق عليه ما نراه في الكواكب الاخرى . ولكن تصورنا هذا يذهب بنا بعيدا ويقودنا الى خطأ كبير . فان كل كوكب من كواكب المجموعة الشمسية له ظروف خاصة وواقع تحت تأثيرات خاصة فاذا وجدت كائنات حية في كوكب آخر غير الارض فمن يدرينا انها وجدت بحيث تلائم تلك الظروف وتلك التأثيرات . ثم الا يصح القول مثلا بان عطارد والزهرة ، لقربهما من الشمس ، قد أحيط سطحاهما بجو كثيف لكي يقيهما شدة الضوء والحر ؟ ثم هب أن الامر غير ذلك ألا يصح ان نقول ان الكائنات الحية التي توجد فوق هذين الكوكبين خلقت بحيث تحتمل كل ما ينجم عن قربهما من الشمس من ظروف تخالف ظروفنا ؟ ومن جهة أخرى قد يكون الكوكبان أورانوس ونبتون مسكونين بكائنات حية تحتمل البرد والظلام الناشئين من بعدها عن الشمس ؟ واذا كان لنا ان نستخلص النتائج من المشابهة والقياس استنتجنا ان الارض ليست الكوكب الوحيد الذي خص بوجود المخلوقات ذات العقل والادراك . فهناك بعض كواكب لم تصل بعد للحالة التي تستطاع فيها الاقامة عليها ، في حين ان كواكب اخرى

كالقمر مثلا مرت بهذا الطور ثم انعدمت الحياة فيها . والظاهر ان الكواكب الكبيرة تصبح آهلة بالكائنات الحية بعد مدد أطول من مدد الكواكب الصغيرة ، ولانها تتطلب زمنا أطول للنشوء والارتقاء . واذن تكون هذه العوالم السابحة في أفلاكها كالمخلوقات الحية من انسان وحيوان ، تمر بعهد الطفولية ثم الشباب فالكهولة فالشيخوخة .

هل يوجد للقمر زهرة ؟

ليس للزهرة قمر وان يكن بعض فلكيي القرن السابع عشر قد قال بوجود قمرلها، وان هذا القمر يظهر أحياناً قريبا منها ومصاحبا لها في مدارها . وقد أثار هذا القول دهشة كثير من الفلكيين الذين أخفقوا في العثور على هذا القمر رغم مابذلوه من جهود في الرصد . غير أن مرور الزمن قد حل المسألة مؤكداً عدم وجود قمر للزهرة بعد أن أخفقت كل التلسكوبات العظيمة الحديثة وكل جهود الفلكيين في القرن التاسع عشر في كشف ذلك القمر المدعى . وأخيراً استقر الرأى على أن ما ظنوه قمراً للزهرة ليس من صورة أوجدتها التلسكوبات غير المضبوطة التى كانت تستعمل فى ذلك الزمن ومما لاشك فيه أن ذلك القمر المدعى اما أن يكون نجما ظهر فى التلسكوب مجاوراً للزهرة ، وإما أن يكون مظهراً من مظاهر الطيف أو صورة كاذبة وجدها عدم ضبط التلسكوب عند الرصد

اجتياز الزهرة للشمس

يحدث اجتياز الزهرة للشمس بانتظام بعد فترات رتيبة ذات ٨ سنوات ثم ١٢١ ½ سنة ثم ٨ سنوات ثم ١٠٥ ½ سنة ثم ٨ سنوات ثم ١٢١ ½ سنة ثم ٨ سنوات ثم ١٠٥ ½ سنة وهكذا . واليك تواريخ بعض الاجتيازات الماضية والمقبلة :—

٦ ديسمبر سنة ١٦٣١	٨ يونيه سنة ٢٠٠٤
٤ ديسمبر سنة ١٦٣٩	٦ يونيه سنة ٢٠١٢
٦ يونيه سنة ١٧٦١	١٠ ديسمبر سنة ٢١١٧
٣ يونيه سنة ١٧٦٩	٨ ديسمبر سنة ٢١٢٥
٨ ديسمبر سنة ١٨٧٤	١١ يونيه سنة ٢٢٤٧
٦ ديسمبر سنة ١٨٨٢	٨ يونيه سنة ٢٢٥٥

استخدام الزهرة في ايجاد بعد الشمس

حينما تجتاز الزهرة قرص الشمس يخيل الينا أنها تبلغ حافة القرص ، واذا رصدت من نقطتين على مسطح الارض البعد بينهما معلوم أمكن ايجاد بعد الارض عن الشمس فاذا فرضنا مثلا ان الزهرة في النقطة ا ، كما هو ظاهر في الشكل ، فهي تبدو للراصد المقيم في نقطة ج على الارض كأنها بلغت حافة الشمس ه ؛ فاذا انتقلت بعد ئذ الى نقطة ب بدت أيضا كذلك للراصد المقيم في نقطة د على سطح الارض . ولكن الزاوية التى تكون قطعتها الزهرة فى انتقالها من ا الى ب يمكن معرفتها وقياسها ، وهي نفس الزاوية التى يقابلها الخط الواصل بين نقطة ج ونقطة د على سطح الارض . من هذه الاقيسة يستطيع الرياضيون ايجاد الزاوية التى تقابلها الارض عند نقطة ه ومن ثم يوجدون ماأرادوا من ابعاد .

ولقد استخدم انكي Encke فى سنة ١٨٢٤ المشاهدات التى حصل عليها الفلكيون فى الاجتيازين اللذين حدثا سنتى ١٧٦١ و ١٧٦٩ واستخرج منها بعد الشمس عن الارض قائلا انه ٩٥٠٠٠٠٠٠ ميل ، وان يكن ذلك يزيد عن تقدير جيل Gill الذى استنتجه من ارصاده التى أجراها على المريخ سنة ١٨٧٧ والذى يبلغ ٩٣٠٨٠٠٠٠ ميل . ومع ذلك لم يقتنع العالم هنكس Hinks الذى قدر بعد الشمس عن الارض بانه ٩٢٨٣٠٠٠٠ ميل متبعا فى ذلك ارصادا اقنع العلماء بصحتها . ومما سبق يتضح ان لهذه الاجتيازات أهمية لدى الفلكيين فى ايجاد ابعاد أجرام المجموعة الشمسية .

* * *

والى هنا ينتهى الكلام على الزهرة ، وبذلك يتم الكلام على الكوكبين السيارين الداخليين او الداخلين ، وهما عطارد والزهرة ، كما يسميهما الفلكيون لوقوع مداريهما داخل مدار الارض وسنبدأ فى المقال التالى الكلام على اول الكواكب السيارة القاصية أو الخارجة عن مدار الارض وهو كوكب المريخ .

احمد فهمى ابو الخير

المعيد فى كلية العلوم فى الجامعة المصرية

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

ووساوس الارتياب ، فكيف يكون مقيد الفن اذن وهذه عنترته حرة لم تحجب من صورة الزمن كثيرا ولا قليلا ولم يعقها عائق ان تتعلق بأسلوبها الذى لا يتطلق الوحى المصرى بأسلوب سواه ؟ ان الريشة هنا حرة مرسلة وانما القيد والانين فى شبح المارد الذى نقشته الريشة على الصفحة السوداء . فهناك التململ والاضطراب وللريشة الثناء والاعجاب ، ولا يخلو القارىء من ذنب يلام عليه لانه صغر لمثل الضعف الجيد من حيث كان أحق بالنهنهة والتصفيق

ولسنا ننفي ان توماس هاردى كان مبرأ من كل مأخذ فى النظم والصياغة فقد قلنا فى ذلك ما يدفع هذا الالتباس ويدل على رأينا فى شاعريته وأسلوبه ومنحاه ، ولكننا نريد ان نقول انه ما كل قيد نحسه فى الشعر يكون قيداً فى الشاعر فان للموضوع قيوده وللزمان قيوده والشاعر الطليق القدير هو الذى يريك القيود حيث لا تكون حرية ولا انطلاق .

عباس محمود العقاد

* فى انكلترا اكثر من ثلثائة من الاعيان والموردات بلا وارث من صلبهم وينتظر ان يرثهم أقرب أقاربهم

الاولاد والميكانيكيات

مقارنة بين أولاد هذا الجيل والاجيال الغابرة

(عن مجلة النوخة الالمانية)

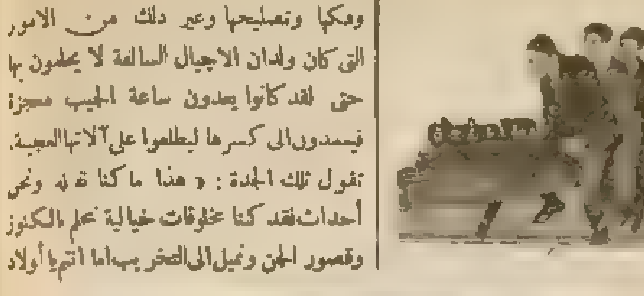

تنظر الجدة الهرمة الى احفادها وأولاد احفادها وتهز رأسها المشتعل شيبا قائلة: «ما أعظم هذا الانقلاب بين الناشئة الجديدة» تقول ذلك لأنها كانت ترى صبية الجيل الماضي في أعياد الميلاد يلهون بالالعاب المدنية والخشبية والدمى الخزفية ويهتمون بمبادلة بطاقات التهنئة بالعيد والتحيات الحسنة للعام الجديد ويدقون الطبول ويزمرون ويرتلون الاناشيد الورعة اما الآن فانها لاترى شيئا من ذلك بل ترى الصبيان والغلمان يلهون بالبناء الخيالي والاشياء الميكانيكية التي تديرها وتنيرها الكهرباء ويميلون الى الدراجات والمركبات والطيارات وقطر سكك الحديد وأجهزة اشاراتها وانفاقها وجسورها ويحاولون تركيبها بأنفسهم وفكها وتصليحها وغير ذلك من الامور التي كان ولدان الاجيال السالفة لا يعلمون بها حتى لقد كانوا يعدون ساعة الجيب معجزة فيعمدون الى كسرها ليطلعوا على آلاتها العجيبة. تقول تلك الجدة: «هذا ما كنا نقدمه ونحن أحداث فقد كنا مخلوقات خيالية نحلم الكنوز وقصور الجن ونميل الى التخريب اما انتم يا أولاد

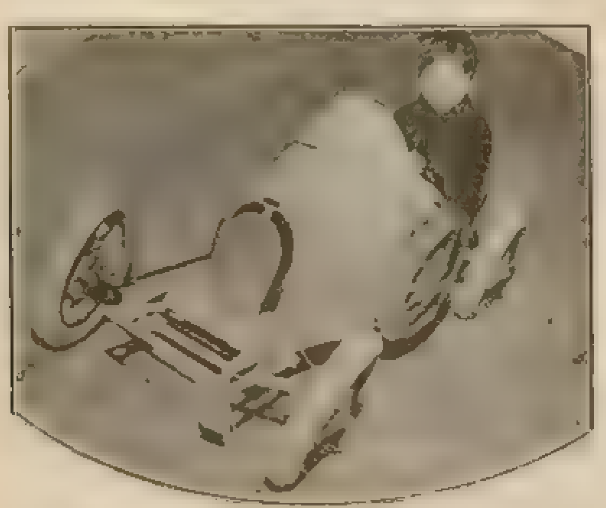

غلام لم يتجاوز ... في سباق سيارات الاطفال في باريس وهذه السيارات محركات كالسيارات الكبيرة

هذا العصر فتنظرون الى الاشياء بعين أخرى وتريدون التعمير بدلا من التخريب وقابلكم عملية عمرانية وشعاركم التحصيل والانتاج»

هذه حقائق تنطبق على احداث هذا العصر في الغرب. ففي انكلترا مثلا ناد للاولاد والمراهقين يتطلع اعضاؤه بوجنات متأججة نشاطا وطموحا وعيون ساكنة هادئة الى نماذج ميكانيكية. فهل هذا لعب وسلوى أم هو ضوضاء الميكانيكيات الغربية الهائلة الجديدة قد تحولت الى العاب يلهو بها أحداث هذا الجيل الذي ترى فيه الالعاب سائرة جنبا الى جنب مع الآلات والعدد. فقد أقيم أخيرا في باريس سباق لسيارات الاطفال كان الفائز فيه صبيا صغيرا في سيارة صغيرة لا يزيد طولها على متر واحد. وليتصور القارىء كيف يكون غلام في العاشرة من عمره قابضا على مقود السيارة بيديه

أولاد يلهون بتطيير طيارات يصنعونها بانفسهم وهي ذات محركات وأجنحة كالطيارات الكبيرة

ولدان صغيران يحاولان صنع جهاز يمكنهما من انتشال غرض وقع منهما فى قبو لا يستطيعان دخوله

البضتين وعيناه تنظران بثبات الى شقة الطريق أمامه ودمه يدل على دقات المحرك الذى يدير عجلات سيارته .

وهناك غلمان دون المراهقة يجتمون الآن بصنع طيارات صغيرة تدور بمحرك او بشراع ويرمونها فى الهواء ويلهون بها كما ترى فى احدى الصور التى ننشرها مع هذا الكلام .

كذلك ترى صورة طفلين يحاولان انتشال غرض لهما وقع فى قبو لا يستطيعان دخوله فماذا يصنعان ؟ لما كانت الحاجة ام الاختراع فقد أخذ هذان الطفلان وهما لا يعرفان الحروف الهجائية يفكران فى عمل جهاز يمكنهما من تنفيذ غايتهما وهما يجدان فى ذلك تسلية ولهواً اكثر من اللهو بالالعاب العادية البسيطة

على ان احدث انقلاب فى حياة الاطفال ما تراه فى صورة الطفل الرضيع وقد وضعت على أذنيه سماعتان ليسمع بهما الغناء والموسيقى المداعين فى التليفون الاثيرى . والظاهر ان ذلك يطربه لما يبدو عليه من الارتياح له .

رضيع بأذنيه يسمع ما يذيعه التليفون الاثيرى من الغناء والموسيقى

ارخميدس ناقل لا مبتكر

اذا صح ما قيل من ان الاستاذ تورجف والاستاذ ستروف حلا كتابة هيروغليفية كانت مكتوبة على ورق البردى كان العلامة ارخميدس ابو المهندسين متأخراً فى قاعدتين من أهم قواعده نحو ألف عام فقد نسب اليه انه هو الذى ابتكر قاعدتى معرفة مساحة الدائرة وتكعيب الكرة ولكن يظهر مما حله الاستاذان المشار اليهما من الكتابة الهيروغليفية على ورقة البردى ان هاتين القاعدتين كانتا معروفتين عند قدماء المصريين قبلما ادعاهما ارخميدس بالف عام

صفحة السيدات

رياض الاطفال فى مجلس النواب

للمربية الفاضلة نبوية موسى

قرأت مناقشات حضرات النواب فى منهج رياض الاطفال فأعجبنى ماعرضه بعض حضراتهم من الآراء السديدة الصائبة كما ساءنى جداً عدم عناية المجلس بقبول شىء منها مع سداد تلك الافكار ومن ذلك اقتراح حضرة العضو المحترم فكري أباظه فى تعليم شىء من التاريخ الوطنى أو بعض اناشيد تدل عليه كما هى الحال فى البلاد الاخرى التى أخذنا عنها هذا النظام. ولكنهم أجابوه بأن الالعاب تشمل الاناشيد الوطنية فاقتنع المجلس ورفض قبول الاقتراح ولو انه فحص ودقق فيما عرض عليه لوجد أن مدارس الروضة في مصر خالية من الفكرة الوطنية بل من الاناشيد معا

إن كتاب روضة الاطفال بالمدارس الاولية الذى ترجمته السيدة الفاضلة اصاف صبرى وقررته وزارة المعارف لمدارس الروضة خال من الالعاب المصحوبة بالاناشيد وليس فيه من ذلك النوع الذى هو من أهم أنواع العاب الروضة إلا أربع لعب. وليتها حقيقة أناشيد بل هي مضحكات لا نغمة لها ولا وزن إذا استثنينا منها أنشودة واحدة هي أنشودة الشجرة على أن هذه الانشودة صعبة المنال على أطفال الروضة لانها لم تعمل لهم بل قد كنت عملتها للمدرسة الاولية الملحقة بمدرسة معلمات الورديان وسن تلميذات السنة الاولى من تلك المدرسة إن ذاك لم تكن تقل عن السابعة بل ربما زادت سن بعضهن عن التاسعة

ولست أريد بذلك القول ان أطعن فى الكتاب نفسه فهو كتاب مفيد فى جميع أبوابه وقد ترجم عن كتب موثوق بها وليس فيه عيب الا تلك الاناشيد التى ترجمت على غير مايقتضيه فن الترجمة فى مثل تلك الاغانى فكانت عديمة الفائدة لانها كلام منثور لا وزن له ولا نغمة

وهذه الاناشيد موجودة فى الجزء الرابع من ذلك الكتاب صفحة ١٩ تحت عنوان « العاب الغناء » وهى أربع لعب فقط كما قدمت ولكى يقف القارىء على نوع تلك الاناشيد الوطنية كما يسميها مجلس النواب اورد له هنا نص الغناء الذى يترنم به الاطفال فى لعبة منها وهى (لعبة الكتاب) وهذا النص هو (أرسلت خطابا الى صديق ـ وفى الطريق سقط منى ـ لكن أحدكم وجده ووضعه فى جيبه ـ لا أنت لا أنت ـ بل أنت)

فأية أنشودة فى ذلك وأية وطنية وأية نغمة يستلذها الاطفال فى مثل هذا القول المنثور ولقد شهدت المترجمة نفسها بان أهم شىء فى هذه الالعاب هو النغمة وهى لا وجود لها فى ذلك القول فقالت فى آخر صفحة ١٩ من الجزء الرابع (ولكن مما يساعدهم على حفظ النغمة التى هى أهم من الكلمات) وعلتها هذه منقولة عن الكتب التى ترجمت عنها فهم يرون أن النغمة أهم من الكلمات ومثل تلك الترجمة لا نغمة فيها كما يرى القارىء

على أن السيدة المترجمة قد تحاشت أن تدون فى كتابها هذا كثيرا من العاب الغناء التى لا يزال يلهج بها الاطفال فى مدارس الرياض المصرية وهى سخف لا مزيد عليه والى القارىء نص إحداها:

(تعالى نلعب فى حوض الكرنب ـــ حوض الكرنب ـــ حوض الكرنب ـــ على نط وقطع الكرنب ـــ قطع الكرنب ـــ قطع الكرنب ـــ لازم يدفع حق الكرنب ـــ حق الكرنب ـــ حق الكرنب ـــ لا مد فعتى ولو كنت مامتى)

فأى مغزى حسن فى مثل هذا السخف وأية نغمة أو نشيد فيه وأية وطنية يستفيدها الطفل منه؟

ان تعليم الاناشيد للاطفال من أهم الاغراض السامية التى يطمح اليها علماء التربية لانها تعلمهم حسن الذوق والشغف بالفنون الجميلة التى أهمها الغناء وهو يعلمهم رقة العواطف فاذا أضفنا الى ذلك الغناء شيئا من الوطنية كان نفعه مزدوجا هذا فضلا عن أنه ذخيرة يدخرها الطفل لمستقبله من ألفاظ اللغة السهلة الصحيحة وغناء مدارس الروضة في مصر على ما يرى القارىء خلو من كل تلك الاغراض فلا ذوق ولا نغمة ولا مغزى بل ولا لغة صحيحة والاطفال فى منازلهم ومع خدمهم لا ينزلون الى أحط من ذلك القول الذي يهرفون به فى مدارس الروضة

فاقتراح الاستاذ فكري بك اباظه كان أفضل ما يحتاج اليه أطفال الروضة فى مصر لو ان المجلس أحله محله اللائق به من البحث فاطلع على أناشيد الروضة وطلب ممن يستطيعون تأليف الاناشيد السهلة المبهجة تقديم شىء منها الى وزارة المعارف كما طلب من تلك الوزارة تأليف لجنة لهذا الغرض يكون من ضمن اعضائها فنيون فى تعليم الاطفال واسعو الاطلاع على اللغة العربية نفسها ولكن المجلس اقتنع بجواب بسيط وليس من المعقول ان وزير المعارف على كثرة أعماله يستطيع ان يطلع حتى على أناشيد الروضة فيعرف ما فيها من الوطنية والمعانى المفيدة ولديه من الاعمال الهامة ما هو جدير ان يشغله عن ذلك

نعم أقول ان المجلس باقتناعه بما يقال دون ان يفحصه وبرفضه ذلك الاقتراح المفيد قد خسر رأيا نفيسا كان جديراً بان ينقذ أطفالنا من ذلك الهراء الذى يلهجون به فى مدارسنا

ضحية الطيران

المسز جرانسون ويلسن التى جاءتنا الانباء البرقية بانها حاولت عبور المحيط الاطلنطى بالطيارة ثم فقدت هى والطيارة ومن معها وقد بحث عنها او عن آثار طيارتها في نيوفوندلند فلم يعثر بشيء من ذلك

الاستغناء عن اليدين

فتاة رشيقة بارعة الجمال لم يعجبها ما وهبتها الطبيعة من نبال المقل ورماية القلوب فمارست رماية القوس والنبال بقدميها حتى اشتد ساقها وحذقت التسديد فصارت تاخذ القوس بقدمها اليسرى وتوترها باليمنى وتطلق السهم كما تراها فى الصورة فتصيب الهدف ولا تخطئه

فتاة تركية مصارعة

وزنها ٢٤٠ رطلا

جاء فى أخبار الاستانة ان الانسة امينة بهلوان المصارعة قد جاءت الى الاستانة من داخلية الاناضول ملبية دعوة للمصارعة اذاعها يوسف مرزا بك الملقب بالنمر السورى ولم تتجاوز هذه الفتاة القوية الثالثة والعشرين من العمر ويبلغ وزنها نحو قنطارين مصريين ونصف قنطار وهى واثقة بانها ستفوز فى هذه المصارعة لانها لم تغلب حتى الآن مع انها صارعت اشد مصارعى الاناضول باسا الملقبين « بالرجال الارداء » وقد صرحت لبعض مخبرى الصحف الذين قابلوها بانها لا تنوي الزواج ولو اقدم احد الرجال على طلب يدها القوية

سنوات الخطر على الزواج

« العام الاول والسنوات الواقعة بين الخامسة عشرة والعشرين من الزواج هي أشد السنين حرجا واكثرها استهدافا للمصاعب والمخاطر في الحياة الزوجية »

هذا ما استخلصه الاستاذ تسعجر أشهر محامى الولايات المتحدة فى قضايا الطلاق وشرح ذلك بقوله اذا استطاع الزوجان تمضية العام الاول من زواجهما بغير نزاع شديد كان ذلك مما يبشر ٧٠ ٪ بانهما سيقضيان بقية حياتهما الزوجية باتفاق وسلام واذا ظلا زوجين الى ما بعد السنة الخامسة كان من المرجح انهما يمكثان كذلك حتى السنة الخامسة عشرة لزواجهما اما اذا تخطيا العشرين يرجح ٩٩ ٪ انهما لا يدخلان محكمة الطلاق .

البابا يحرم القبعات

خول البابا للاساقفة ان يمنعوا السيدات من دخول الكنائس وهن لابسات قبعاتهن ويعتقد قداسته أن المرأة لا يصعب عليها الآن وقد قصت شعرها ان تخلع القبعة وتغطى رأسها بوشاح اسود كما اعتادت ان تفعل فى الحفلات البابوية

النساء وحق الانتخـــــاب

وسائر الحقوق السياسية

يختلف الرجال ويتباينون . وقد يختلفون ايضا . فهناك الحزب الراديكالي الفرنسي والحزب الراديكالي الاشتراكي عقدا مؤتمرين في بولون وبوردو لم يكونا فيهما على عداء لحق الانتخاب النسائي في فرنسا . فاما الآن عقدا مؤتمرهما في صالة واجرام بباريس حتى رفضا باغلبيات ساحقة كل امتياز تعطاه النساء كيفما صغر شأنه في الشئون السياسية وغير السياسية.

وفي هذا الوقت عينه نرى الانجليز رضوا الى شياخة مدينة ليفربول وهو البلد المحوري المراكز العملية والتجارية والاقتصادية البريطانية سيدة من السيدات ثم ابانوا عن رضاهم عن المعاونة السياسية النسائية ففكروا في تعديل قانونهم الانتخابي ليزيدوا في عدد النساء الناخبات .

وفي هذا الوقت عينه استخدم الروس بعض النساء حتى في المفوضيات السياسية واستخدمهم الالمان حتى في القضاء الجنائي فقد ورد اخيرا ان سيدة كانت في وظيفة مساعد قاض في المحكمة المدنية في برلين فعينت قاضية في المحكمة الجنائية .

ويقول الفرنسيون ان جيرانهم الانجليز كانوا في الاصل يعتبرون عدد الرجال اقل من النساء عندهم بكثير فقالوا ليس للنساء ان يستمتعن بحق الانتخاب الا من سن الثلاثين فما فوق وفي هذا مايجعل الاسبقية والرجحان للرجال ولكن الذي سيكون من الآن فصاعدا انما هو جعل السن النسائية كالرجالية في الانتخابات

وفي الولايات المتحدة الامريكية ولايات راقية واخرى اقل منها في الرقي والتقدم ، ففي الاولى تقرر حق النساء في الانتخابات وغيرها وفي الاخرى كان الى عهد قريب تذبذب وتريث ولعلها ترنو بعين الفاحص الى نتائج الاستمتاع بالحق النسائي في الاولى ولكن الاكثرين يؤكدون ان هذه النتائج الى الساعة تبعث على الرضى والارتياح ومن هنا كان تقرير حق النساء في الانتخاب في عموم الولايات المتحدة .

وفي كثير من الدول التي استحدثت بعد الحرب العظمى تقرر حق الانتخاب النسائي . فهذا الحق مقرر الساعة مثلا في السويد ونروج ودانمرك وايسلاندا وبريطانيا وارلندا واغلب الممتلكات البريطانية وروسيا وجمهوريات استونيا واكرانيا وفنلندا وليتونيا وليتوانيا وتشكوسلوفاكيا وبولونيا والمانيا والنمسا والمجر وهولندا ولكسمبورغ وتركيا وبلجيكا . وفي ايطاليا قرر الحق في مجلس النواب في سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ باغلبيات عظيمة ثم اهمل المشروع لحل المجلسين . وفي اسبانيا مشاركة من النساء في الانتخابات البلدية ولكن الدكتاتور عمد في الجمعية الوطنية الاخيرة التي اختارها الى الاختيار من الرجال وبعض النساء .

وما حدا بكل هذه الامم الى تقرير ذلك الحق الا مراعاة العدل والانصاف في التسوية بين الجنسين ثم مراعاة المصلحة في مكافحة الرزايا الاجتماعية مكافحة وافية بتعاون الجنسين

ويؤخذ من الاحصاءات البريطانية التي أجريت أخيراً بعد مساواة النساء بالرجال في السن الانتخابية (٢١ سنة للطرفين) ان عدد الناخبات من الجنس اللطيف سيزيد على عدد الناخبين بمليونين ومن هنا سيكون تأثير الانتخاب النسائي أشد في الانتخابات القادمة التي ستتم في اواخر هذه السنة او في اوائل السنة القادمة حتى لقد قال بعضهم ان مجلس اللوردات لابد أن يطيل الفكرة في مساواة السن الانتخابية للنساء بسن الرجال قبل أن يوافق على هذه المساواة .

وعقدة العقد في فرنسا الساعة هي البحث في النتائج التي تترتب على الانتخاب النسائي وهل تكون في المصلحة العمومية من حيث العمل اولا تكون .

ان المسألة من وجهتها النظرية مسألة حق لا يجوز هضمه للنساء مادمن شطر الامة ومادامت عليهن تكاليف وواجبات هن بها مطالبات فالعدل يقضي بان يعطين حقوقا في مقابلها . ولكن الامر يختلف من الوجهة العملية لان المشاهد ان كثيرين من الناخبين الرجال لم يحسنوا استعمال حقهم ولم يبلغوا الغاية من تأدية واجبهم فيه مع ان الوسائل عندهم متوفرة والمران الطويل واقع فهل تحسن النساء خصوصا الشابات استعمال حق الانتخاب اذا منحنه وهل يؤدين واجبهن فيه على وجه يرضي فلا يحدث انحطاط في عملية الانتخاب . هذه هي العقبة الكأداء غير عقبة معاكسة السياسة والحزبية لحق الانتخاب النسائي في فرنسا . وسيتبين قريبا ماذا يكون من شأنها . ثم اذا قيل ان حق الانتخاب الرجالي باق على شيء من علاته فلم لا يقرر حق الانتخاب النسائي ايضا وكأنه لايزال في عالم الغيب . رد انصار عدم التقرير بانه من الخطل اذا وجد النقص والعيب ان يزاد فيهما بتقرير الانتخاب النسائي المشكوك في حسن نتائجه من الساعة والضرر اولى بان يزال لا أن يزاد ....

ازياء النســـــاء

معطف للسفر من التيل المنقوش وقد زين طوقه وكماه بالفراء وهو آخر زى ترتديه السيدات فى اثناء السفر

فستان لبعد الظهر من الربس البحرى والبران والبلاستردن من تطاريز بيضاء ذهبية وعقيقية

لمن لا ولد لهم

قامت فى صحف النهضة النسائية بفرنسا دعاية جديدة ترى الى ان تجتهد كل أسرة لم ترزق أحداً من الاطفال في ان تتبنى. وتذكر هذه الصحف ان داراً عظيمة حديثة أعدت لضاحية مزهرة من ضواحى باريس لايواء اليتامى واللقطاء وعدم التفريق بينهما فيبذل بهم كل العناية فى سبيل جعلهم تحت طلب من يريد او تريد التبنى.

وقد ضربت الصحف مثلا على هذا المانيا فقالت ان حكوماتها تعضد التبنى ماديا وأدبياً حرصا على النسل كله وعلى قوة الشعب وعدم بعثرة شيء من بنيه ومواهبهم.

النساء والطهى

لوحظ أن النساء وهن فى الاصل المختصات بمسائل الطهي لم يبلغن قط مبلغ الرجال فى الافتنان فيه ولم يصلن مثلهم الى درجة الاختراع والابتكار فى الالوان فضلا عن اتقان صنعها وجعلها شهوة الافواه والاذواق. قيل ونابغة الطبخ فى كل جيل لم يكن قط الا من الرجال دون النساء

قصة البلاغ

الامير وابنـــــــه

للقصصي الروسي المشهور ماكسيم جوركي

وتعريب الاستاذ محمد السباعي

.....

كان في القرون الغابرة ببلاد القرم أمير عليها اسمه « الخان علي » وكان له ابن يدعى محموداً، وكان ذلك الامير شيخا هرما ولكنه كان صبا بالغانيات، لديه منهن طائفة عديدة، وكن يالفنه ويصفينه الحب والوداد، لانه كان على رغم شيخوخته لايزال يحتفظ بجانب عظيم من قوة شبابه وحيا صباه، وكان لا يزال طبا بما يستصبي الفتيات، بصيراً باساليب اللهو والغزل، يعجب النساء ويطربهن بما يبديه في مطايبتهن وملاطفتهن من حدة الشغف ونار الصبابة والنساء، انار الله بصيرتك والهمك الحكمة والصواب، انما يروقهن من الرجال القوي المتين، الناري المزاج الذى كان غرامه دفاع الحريق، ولو كان منغضن الوجه اشيب القذال، ولا يروقهن الشاب الطرير، ان كان مؤنث الشمائل مخنث الحركات. والجمال، رزقك الله الفطنة والارب والذكاء، ليس في نظر النساء هو الخد الاحمر الاسيل والبشرة الملساء، وانما القوة والباس والهمة العلياء!

لقد كانت حاظى ذلك الامير وسراريه يالفنه ويوددنه، ولكنه كان يؤثر على سائر نسائه البالغ عددهن ثلاثمائة سرية من كافة الاجناس والاصناف، غانية روسية الموطن سبية احدى غاراته الشعواء التي كان لا يزال يشنها على بلاد الروس.

وكان كثير الخلوة بتلك الفتاة الروسية يمضي معها أطيب الاوقات في برجه المشيد المطل على البحر، حيث كان قد أعدّ لها كل ما تصبو اليه المرأة من لذائذ العيش ومتع الحياة — من ناعم المطاعم، ومطارب المشاربه وبدائع الطرف، وروائع التحف، وزخارف الحلي والزينة، من شنوف واقراط وعقود وقلائد واساور وخلاخيل ودمالج، وكرائم الجواهر، من ماس وياقوت وجمان وزبرجد وفيروزج وعقيان، وعجائب الحيوان، من قردة وسنانير وغزلان، وغرائب الطير من قمرية وببغاء وكروان، — وأغلى وأنفس من كل هذه وأجل وأعظم، ما كان يحفها به من عواطف وجده المضطرم وزفرات غرامه المحتدم

وكذلك في حضرة تلك الغادة الهيفاء بالبرج المشيد، كان الامير ربما قضى الايام العديدة يلهو ويلعب ترويحا للنفس من عناء الاعمال وتكاليف الحياة، ملقيا شؤون الامارة على عاتق ابنه محمود واثقا بانه انما يسلم مقاليد الدولة الى خير نهاض باعبائها، طب بادوائها. وكان ابنه محمود عند ظنه به وابعد، فكان يواصل غارات أبيه على بلاد المسكوف وغزواته، ويعود بالاسلاب والغنائم ضمنها السبايا الفاتنات، مكللا بالمجد والفخار، مخلفا وراءه في بلاد الاعداء، الخزي والعار، والدمار والبوار، وآثار السيف والنار،

وعاد محمود ابن الامير مرة من احدى غاراته على بلاد المسكوف منصوراً، فاقام أبوه احتفالا لتكريمه، دعى اليه أعيان الدولة وسراتها ودارت كئوس الراح، واصطكت الاقداح بالاقداح

وليلتنا والراح تجلى بجنبها

صنوف غناء للزجاجة حادى

وطاشت الاحلام وصدحت الانغام، وتجاوب مزهر وجران، وتناشد الفرسان، ملاحم الميدان، ولما خالطت الرؤوس، حيا الكؤوس، وتمايلت القدود لحنين ناى وعود، وذهبت العقار، بالوقار، هتف الوفود، باسم الفارس محمود، فنهض الشيخ والده، فحمد الله عز وجل وصلى على النبي وعلى آله وصحبه، ثم وجه الخطاب الى ولده محمود فقال

« الحمد لله الذى اراني حية قوتي فيك تتجدد، وجمرة شبيبتي في دمك الملتهب تتاجج وتتوقد، وتالله ماباليت، ولي غلام مثلك يرثني ويرث امارتي، أتمادي بي العمر هذا العمور ام ضمني اللحد بين الاجدات والقبور، ومامات من كنت خليفته، ولا غاب عن الوجود من احييت في الوجود ذكره واعدت سيرته، فماذا تبتغي مني جزاء على همتك العلياء، وشيمك الغراء، سلني اهبك ماتشاء »

وما كاد الشيخ يتم كلماته حتى وثب الفارس محمود وثبة الليث من عرينه، وعيناه تتوقدان كأنهما شعلتان، ثم قال

« والدي! هبني سريتك الروسية الحسناء»

خفقت احشاء الشيخ خفقة انتفض لها جنانه، ومشى لها قلبه في صدره، واطرق مليا ريثما يربط نافر جأشه، ثم رفع رأسه وقال

« خذها! متى انتهت هذه الحفلة فخذها»

فبرقت اسرة الفارس محمود سرورا، وتلألأ الفرح في وميض مقلتيه، ثم نصب قامته وخاطب اباه قائلا

« والدي واميري ومليكي! شدما اثقلت كاهلي بهذه المنة التي تجل عن الحصر والاحصاء وتسمو عن متناول الحمد والثناء، وما انا وايم الحق الا عبدك وملك يمينك، ونفسي فداك وروحي رهينة ادنى اشارة منك، فمرني ابذلها في ايسر ماتشاء، ومرني امت في سبيلك الف موتة! »

«لا اريد منك شيئا». بذلك نطق الشيخ

ونكس على صدره رأسه المرصع الجليل بالشيب والوقار، المكلل بكل طارف وتليد من تيجان المجد والفخار،

ولما انفضت الحفلة خرج الامير ونجله الى العراء وسارا صامتين مطرقين، وبعد برهة قال الامير:

« ارى ماء الحياة فى بدنى لايزال ينضب وينضب على توالى الايام، وارى عودى يجف ويذوى، ويزداد على مر الساعات جفافا وذواء وارى حرارة حواسى تخبو وتبرد، ووقدة دمى تفتر وتخمد، ولقد كان لى فى هذه الفتاة الروسية وفى شدة عطفها على وحنانها منبع انس وصفاء يفيض على مهجتى سرورا وطربا ويشعل جذوة الحياة فى كيانى كلما كاد يطفئها الوهن والهرم، ويودى بها الفناء والعدم، فخبرنى يابنى، أحقا تجد فى نفسك بها كل هذا الوجد، وتحتاجها كل هذه الحاجة؟ فمالك لاتدعها لى وتأخذ بها مائة من اجمل نسائى؟ »

فارسل الفارس محمود من أعماق صدره زفرة حارة مديدة، واستمر على صمته واطراقه،

وكان الظلام حالكا متكاثفا، وقد خبأ القمر والكواكب تحت اصفق حجاب من السحاب، وقال الامير على:

« ماأحسب الا انه قد دنا اجلى، واوشك ان ينعانى النعاة، وكأنى والله هامة اليوم اوغد. أجل، انه لم يبق لى فى هذه الحياة الا ايام معدودة، وهذه الغادة الروسية، هى أخرى متعات عمرى، وحسنات دهرى، هى سؤر كاسى وآخر ذبالة فى نبراسى، وهى البقية الباقية من زادى وذخيرتى، وآخر سهم فى كنانتى، انها تعرفنى وتفهمنى وتحبنى، فمن يخلفها علي اذا فقدتها، من لى ان خلت منها يدى وعينى — من يسد مكانها ويغنى غناءها؟ — من لى — ان سلبتها — بالخل الوفى، والخدن الصفى والحميم الولى. من لى بالصاحب الصديق، والحدب الشفيق، والحبيب الالوف، والودود الرؤف؟ من لى بكل ذلك وانا الشيخ الهرم، الواهن المتهدم؟ من لى؟ ثم من لى؟

يا من لشيخ قد تخدد لحمه
افنى ثلاث عمائم الوانا
سوداء حالكة وسحق مفوف
واجد لونا بعد ذاك هجانا
قصر الليالى خطوه فتدانى
وحنون قائم صلبه فتحانى
ذهب الشباب فلاشباب جمانا
وكأن ماقد كان لم يك كانا
وثنيت كفى ياجمان على العصا
وكفى جمان بثنيها حدثانا

كل ذلك والفارس محمود صامت مطرق لايفوه ببنت شفة

واسترسل الشيخ الامير قال،

« وكيف يطيب لى عيش، ويلذ لى فى هذه الحياة مقام، وانا أعلم أنك بها تلتذ وتستمتع ولها تلثمك وتضمك؟ ولتعلمن يابنى انى واياك — ازاء المرأة — لسنا بالولد والوالد كما نعهد، كلا لا والد ولا مولود فى سبيل المرأة! بل القرن والقرن، والنظير والنظير، والمزاحم والمزاحم! انما نحن من حول المرأة الوحوش الضارية، والسباع العادية، والذئاب العاوية! واها! واها! ليت جراحى القديمة التى تم ندوبها وآثارها جسدى قد نكئت جميعا فطفقت تفيض بدمائى حتى اموت. ليت صباح الغد لا يطلع منى الا على جثة هامدة، وجمرة خامدة! »

لبث الفارس محمود واجما مطرقا،

ثم انتهيا الى باب الحريم، ولبثا بإزائه صامتين منكسين برهة طويلة، تلفهما حنادس الليل البهيم، والسحب فى ميادين الخضراء تتسابق من فوق رأسيهما وتتبارى، والرياح تعزف على أفنان الدوح وتعفى،

وقال محمود فى خفوت:

« أبتاه! لقد طالما أحببتها وهمت فيها صبابة »

قال ابوه:

« اعلم ذلك، واعلم ايضا انها لا تحبك »

قال محمود:

« ابتاه! انى كلما ذكرتها ذاب قلبي شوقا، وتقطر لوعة ووجدا »

قال الشيخ:

« وما بى والله من حرقة الجوى ونار الهيام اشد مما بك وابرح »

ثم عاودا السكوت والاطراق، وتنهد محمود وقال:

« الآن تبين لى صدق ما قال الحكماء فى المرأة، من انها خدعة الشيطان، وآفة الانسان وانها مدعاة الهموم، ومبعاة الغم، ومبددة شمل الخلان والالاف، ومازجة كأس التصافى بالسم الزعاف »

قال الشيخ.

« انك لتنثر لآلئ الحكم والامثال وهيهات لاتداوى الحكمة داء سببه النساء، ولا تأسو الفلسفة جراح الاعين النجلاء »

قال الفتى:

« ابتاه! جدير بنا أن نتراحم ونتعاطف، وقد قال الشاعر

اصخت الى العشاق اذنى مرة
ومن الجميل تعاطف العشاق

اجل ومن الجميل تعاطف العشاق، فارحمنى ارحمك يا ابتاه! »

فرفع الامير رأسه ونظر الى ابنه نظرة ملؤها الحزن والاسف وقال:

« لا أعرف من حيلة سوى قتل الفتاة »

قال محمود:

« فلنقتلنها اذا! »

فاطرق الشيخ مليا ثم رفع رأسه وقال

« انك لتحب نفسك اكثر مما تحبها »

قال الفتى

« اجل وأنت فى ذلك مثلى »

وعاودا السكوت ثم قال الفارس محمود

« ألا تزال ترى معى وجوب اعدامها؟ »

قال الشيخ حيران ولهان قد دلهه الوجد وخبله الجوى

« مهما يكن من الامر لن أمنحكها، لن أقدمها اليك بيدى »

قال الفتى

« وأنا لا أستطيع بعد ذلك صبرا، لقد بلغ السيل الزبى! فانتزع مهجتى من بين احشائى والا فاعطنيها »

اطرق الشيخ واجما ،

وقال الفتى

« فلنقذفن بها فى غمار البحر من فوق هذه الصخور »

فاجاب الشيخ كالذاهل العازب اللب مردداً كلمات ابنه كالصدى

« لنقذفن بها فى غمار البحر من فوق هذه الصخور »

ثم دخلا الحريم فصعدا الى مقصورة الغادة الروسية فالفياها راقدة على فراشها ، فوقفا على رأسها وأدمنا اليها النظر وتحدرت دموع الشيخ على لحيته البيضاء كأنها الدرر اليتامى، وفرادى اللؤلؤ المنثور والتوأمى، والفارس محمود تأجج مقلتاه وتقذف بالشرر الخاطف ، ويحرق نابه غيظا وحنقا وهو يحاول بجهده كتمان وجده المتسعر ولظى هيامه ، ثم عمد الى الغادة فأيقظها

وهبت الحسناء من سنتها وضاحة الجبين، مكحولة الجفنين بالسحر المبين ، ولم تبصر الفتى محمودا ، وانما ابصرت الشيخ فاشرأبت اليه تهفو عليه من شفتيها أحمى عقيقتين ، ومن وجنتيها اشهى تفاحتين ، ثم قالت للامير

« قبلنى يالبثى الغضنفر ويانسرى الطماح ! »

فقال لها الشيخ برفق وحنان

« انهضى وسيرى معنا »

وإذ ذاك أبصرت الفتى محمودا وشاهدت فيض مدامع الامير ، فادركت ماهنالك ، وقالت

« انى آتية ، آتية ، لا اليك ولا اليه، أهكذا قررتما فيما بينكما مصيرى ؟ ذلك وأيم الله قرار القلوب الجلدة القوية ! انى لآتية »

وذهب الثلاثة الى البحر فى هدوء وصمت، وكانت الريح تصيح وتعول ،

كانت الفتاة — كشأن كل حسناء هيفاء — ضعيفة الاسر واهنة ، فسرعان ما كلت وأعيت ولكن الكبرياء والشمم والعزة منعتها أن تعلن كلالها ، فواصلت السير على مضض ،

ولما رأى الفتى تباطأها من خلفها قال لها

« ما بالك ؟ أتخافين ؟

فبرقت عيناها وارته قدميها تدميان

فمد اليها الفتى ذراعيه وقال

« هلمى الىّ أحملك»، ولكنها طوقت حبيبها الشيخ الهرم بذراعيها ، وحملها الشيخ كأنها فى يديه ريشة ومضى بها ، وجعلت تدفع اغصان الشجر عن وجهه تقسم له خلال السير خشية أن يناله من قضبانها وأشواكها اذى ، وبعد طول الكد والنصب والجهد الجهيد . دنوا من البحر وسمعوا جرجرة امواجه ، وهنا قال الفارس محمود ، وكان يسير خلف أبيه ، « اسمع ياوالدى! تأخر ودعنى اسر امامك ، فانى اخاف ان يدفعنى جنون الحب الى أن اطعنك بخنجرى هذا فى قفاك »

فقال له الشيخ

« تقدم اذا ، نفذ الله فىّ ماحدثتك به نفسك الصبية وفؤادك الولهان ، والا فنفر لك غفرانا واسعا ، وليفعل الله مايشاء ، انى ، وربك ، لغافر لك صافح ، فانى اعرف مايجده العاشق الملتاع ويكابده ، واعرف الى أي حد يدفع الحب اسيره »

واخيرا بلغوا الساحل وامتد امامهم البحر حالك العباب مرهوبا ، تغنى امواجه السوداء غناءها الحزين وتئن انينا !

وأقبل الامير على الفتاة فقبلها وقال لها

« وداعا ! وداعا ! »

وانحنى لها الفارس محمود تحية وقال لها

« وداعا ! وداعا ! »

ونظرت الفتاة الى الموج المصطفق المتلاطم وانثنت مرتدة مجفلة ، وضمت الى صدرها يديها ، وقالت

« اقذفا بى فى حومة العباب ! »

فمد الفارس محمود نحوها يديه وتنفس الصعداء ولكن الشيخ سبقه اليها فاحتضنها وضمها الى صدره بقوة وحرارة ثم قبلها ، وبعد ذلك رفعها فوق هامته وقذف بها فى التيار من وراء الصخرة ،

وكان الموج من تحتهما يهدر ويجرجر ، ويجلجل ويزجر ، وقد تناهى اصطخابه وضجيجه فلم يسمع الرجلان صوت مصرع الفتاة اذ لم يصل الى آذانهما جرس ولا صيحة ، وخر الشيخ الى الصخرور من خور ، وطفق ينظر صامتا فى أعماق الليل البهيم ، ولبث ابنه قائما على رأسه ، ساترا وجهه بيديه ، مسلوب النطق والحركة كأنه صخرة صماء ، وعلى هذه الحال لبثا برهة طويلة

وأخيراً قال محمود :

« هلم بنا الى القصر يا أبى »

قال الشيخ، وكأنما يستمع الى شئ يرهف له أذنيه ،

« تمهل ! تمهل ! »

ومر الوقت فى مسربه وضج الموج فى مضطربه ، وعج العباب فى مصطفقه ، وعصف الاعصار فى متخرقه ، وطلا الليل جوانب الكون بمداد ، وألبس الديجور ثكلى الطبيعة ثوب حداد !

وقال محمود لابيه

« هلم يا أبت الى القصر »

فاجابه الشيخ

« رويداً ، رويداً ، انتظر هنيهة »

وكم نادى الفتى أباه ، فقال « يا أبت ! هلم بنا الى القصر ، والشيخ صامت مطرق ، لايجد عند نفسه الصبر على فراق المكان الذى فيه فقد عماد وهنه وشيخوخته ، وأنس وحدته ووحشته ومتعة البقية الباقية من مدته

بيد انه ما زال لكل شيء غاية ، ولكل حدث نهاية ، لقد نهض الشيخ أخيراً حمىّ الانف مستكبرا ، ثم عبس وتولى ،

ولكنه وقف بعد خطوات وقال

« اين أذهب الآن وعلام ؟ وما حياتى بعدها ولقد كانت حياتى ؟ وما أحسب انى واجد منها فى سائر النساء بديلا ، ولن القى من بعدها من يصفينى الحب والوداد ، وما غناء الانسان فى الدنيا ان خلت ممن يالفه ويهواه ! »

قال الفتى

« حسبك فى الطارف والتلاد من حسبك ومجدك وفخارك أنسا وغبطة وغنيا ! »

(البقية على صفحة ٣٥)

امتحان الذاكرة فى الرسم

صورة تمثل طريقة امتحان الذاكرة فى الرسم فى مدرسة من مدارس الفنون فى اميركا اذ يؤتى بالطلبة المراد امتحانهم و يوضع امامهم شكل مجسم من الاشكال و يسمح لهم بان يتاملوه عشر دقائق ثم يحجب عنهم و يطلب منهم رسمه من الذاكرة

السيارات فى العالم

يؤخذ من الاحصاء الاخير الصادر عن السيارات فى العالم ان السيارات فى المانيا زادت فى العام الماضى بنسبة ٢٥ فى المائة مع انها لم تزد فى العالم أجمع الا بنسبة ١٢٫٥٠ فى المائة. فقد يبلغ عدد السيارات فى البلاد الالمانية ٧٣٢٫٥٩٣ سيارة

ولاشك فى ان هذا القدر قليل بالنسبة لعدد السيارات فى الولايات المتحدة اذ بلغ ٢٢ مليون سيارة. واذا راعينا نسبة الاهالى وعدد السيارات الموجودة فى كل دولة وجدنا ان فى المانيا سيارة لكل ٨٧ نفسا وفى انجلترا سيارة لكل ٤٣ نفسا وفى فرنسا سيارة لكل ٤٤ نفسا. وان أغنى مدينة فى السيارات هى سنو تجارت اذ بها سيارة لكل ٤٢ نفسا

السيجارة الاولى

مأساة ذات ثلاثة فصول

الطفل لاخته: أريد ان أصير رجلا وان أدخن كما يدخن الرجال

الاخت: من اعطاك هذه السيجارة؟
الأخ: أخذتها من علبة «بابا».. ولكنى أراها ثقيلة وأشعر بشىء غريب فى رأسى

نمست الرجولة!!!

أدبيات قدماء المصريين

متون الاهرامات

— ٣ —

تكلمت في مقالي السابق عن عملية فتح الفم وتطورها وما كان يقال فيها وسأتعرض في مقالي اليوم (للقرابين الجنائزية) والدعوات التي كان يتوسل بها الى الآلهة ثم أعود فاصف قوة الملك في الملكوت الاعلى وغبطته هنالك. وبذلك انتهي من بحث (متون الاهرامات) التي يعتبرها علماء (المصرولوجيا) ظاهرة كبيرة من مظاهر الادب المصري القديم ولو ان كل ما بها مبني على الاساس الديني مرتبط بشئون العقائد والطقوس.

***

القرابين الجنائزية:

تدل نقوش الاهرامات الخمسة المتقدمة على أن الاعتقاد بقوة القرابين وضرورتها للميت كان موجودا منذ الايام الاولى من التاريخ المصري القديم ومكونا لجزء من الديانة القديمة على درجة كبيرة من الاهمية والمكانة.. ولقد ظن المصريون ان فتح الفم وما يسبقه من غسل وتطهير هو مقدمة لا تستغني مطلقا عن أثر الهدايا المقدسة التي كانت تربو على الخمسين نوعا من مختلف الطعام والشراب — خمور.. بصل.. ماء.. زيوت.... الخ — يقرأ على كل منها تعاويذه الخاصة قبل ان يقدم الى التمثال كي يستحيل من حالته المادية الى الحالة الروحية التي تعيد الحياة الى الميت وتخلقه خلقا جديدا ملقبا كل نوع منها (بعين هورس) الذي وهب الملك الحياة والحركة. وهاك نماذج مما حوته (متون الاهرامات) في هذا الشأن مما يقرب الى ذهنك الحقيقة نوعا ما:

« ان هذا الشراب لك يا (أوزيرس)، لك يا (أوناس). لقد أحضر أولا أمام ابنك (هورس)، وها هو يضعه تحت قدميك بدلا من ذلك الشيء الذي فقدته. سوف لا تقف حركاتك، او يسكن نبضك، وستكون كل تلك القرابين في خدمتك، فمر تطع، وسل تجب.

« إنك الآن تستحوذ على عيني (هورس) البيضاء والسوداء، اللتين أكسبتاك الروعة والرواء. هاهو النهار يقدم لك قربانا في سمائك العلوية، وها هو الشمال والجنوب والليل كلها تبذل الجهد في إرضاء روحك القدسية. هدايا تمنح لك فانظر اليها وتقبلها، أنصت اليها وتقبلها. هدايا أمامك وأخرى خلفك...

« أي (أوزيرس) !! أي (أوناس) !! إن أسنان (هورس) قد أهديت اليك عليها تملأ فاك... أي (رع) !! إن الصلوات التي كانت لك، والدعوات التي اختصت بها الآلهة ستصبح (لاوناس)، وان القرابين التي كانت تقدم اليك ستقدم إلى روح (أوناس)، وكل مالك سوف ينتقل الى (أوناس) ملكنا والهنا.

« وأنت أيتها الزيوت، أيها الدهن الذي على جبهة (هورس) انتقل سريعا الى (أوناس) وابعث فيه نشاطا وروائحك الطيبة، وخواصك الربانية،

« امنحه القوة الروحية ليسيطر بها على جسده،.. دع له يفتح، وادع الارواح كلها اليه، وطير اسمه بين ربوع الملكوت الاعلى ليصبح العلم الفرد في الآخرة كما كان الملك المطلق في حياته الاولى....»

***

الأغاني الدينية:

هي متعددة في (متون الاهرامات) ولكننا سوف نقتصر منها على أنشودتين خاصتين (سيت) و (رع) لعظم الشبه بينهما وبين الاناشيد الباقية ولكثرة ما سنجد من تكرار ان نحن شئنا الزيادة

(١)

« أي (نيت) !! لقد تجلت قدرتك يوم ان مددت يدك إلى (أوزيرس بيبي)، يوم ان خلصته من براثن عدوه (ست)، يوم ان رفعته الى سمائك العليا واصطفيته أنيسا لك في ملكوتك الطاهر

« لقد أتيت خلاصه وحفظه، فتدي رعايتك له، وابقي حامية له وحارسة. إنه منك يا ربة الارباب، وهو واحد من أبنائك، فعامليه كما تعاملينهم، وكوني له كما أنت لهم. أنت الآن قوة القوى، والهة الآلهة، وكذلك كنت في فرج أمك (تفنيت) قبل ان تتنسمي نسيم الحياة، فلتطمئني إذا على (بيبي) ولا تبالي بموته، فمنك ستكلأه، وستنفخين فيه من روحك فيرتد حيا عظيما...

« إنك طاهرة منذ بدايتك، فسلام عليك طفلة وشابة واما.. سلام عليك يوم توجت ملكة الشمال.. سلام عليك يوم تمنحين (بيبي) شيئا من قوتك. أيتها القوة الكبيرة التي ضاقت بها الارض فاختارت السماء، خبرينا من وهبك هذه العظمة، وأسبغ عليك تلك النعمة، وأمدك بكل ذلك الجمال. الارض كلها طوع ارادتك، لا تعصي لك أمراً، ولا ترد لك مطلبا، فجودي على (بيبي) واتخذيه كوكبا، يتيه في نجومك، ويتمتع بشيء من عظمتك...

« أي سيدة الارض والهة السماء !! لقد علوت أباك (شو) وفقت سلطانه لأنه يحبك، ولانه يريد أن يراك في مرتبة اسمى من مرتبته. وليتك اكتفيت بهذا، وتركت الآلهة أحرارا يؤدون أعمالهم ويقومون بمهامهم. إنك لم تسمحي لأية قوة أخرى بان تقف بجانبك، ولم ترضي بسلطة ثانية بجوار سلطانك، بل جذبت القوى كلها اليك، وبددت السلطات جميعا فلم يعد لها وجود، وها هي الآن توابع لك، تسير ان سرت، وتقف ان وقفت ان شئت أنارت، وان شئت أظلمت. تحف بقاربك النوراني في رحلته اليومية، مستمدة قوتها منك، ومستعينة على ذلك بك. فالرفق الرفق (ببيبي) !! والرحمة الرحمة به !!...»

(٢)

« القوة لك يا (تم) العظمة لك يا (خبر) الجلال لك يا من كون شخصيته بنفسه. إنك أنت الاعلى، ومن صفاتك اشتقت الرفعة واستمد الجبروت. لقد أتيت الى الوجود

باسمك الاخير ، وعرفت بين الانام به ، فهنيئا لك ياعين مصر التى صنعها (حورس) فاتقن صنعها ، وشكلها فابدع تشكيلها . هنيئا لك يارمز الكمال ويادليل القوة والجلال . . .

« إنك حر فلا سلطان لأحد عليك ، قوى فلا تمتد يد اليك ، المشرق والمغرب يهابان بأسك ، والشمال والجنوب يخشيان سلطانك ، وهى التى تطاطىء لها الرءوس ، وتذل لهيبتها النفوس ، فرحى مرحى يا خليفة (حورس) ! ! ويح يح ياسيد الارض ! ! . . .

« لقد شكلك (حورس) وكونك ، وأهدى الارض بك وتوجك ، وأمدك بقواه وعزك ، وقد عرفت أنت ذلك فقدسته وعظمته ، ووقفت ذاتك على خدمته ونصرته . ان رجاءك لم يخب له رجاء ، وأن دماك لبيت الدعاء ، فيالك من اله مخلص شديد الوفاء . . . .

« قدمت له حياتك ، ووهبته نضرة عيمك ملأ الاشجار المورقة الخضراء قد بخلت بها عليه ولا زادك الضرورى بممنوع عنه ، بل أنت الذى أمديته تمسك يتصرف فيها كيفما شاء ، وضحيت في سبيله مصلحتك دون مقابل أو جزاء ، وكذلك هو ، لم ينس لك خدماتك ، ولم يبخسك تضحياتك ، بل فتح لك أبوابا كانت موصدة أمامك ، وأزال صعابا لولاه لاعترضت سبيلك . عبد لك الطرق فاستراح بالك ، ومهد لك السبل فاطمأن خاطرك ، وها أنت الآن تتمتع بما تريد ، فهنيئا لك بسرائك وسلام عليك فى ملكك الشاسع الكبير . . . »

* * *

قوة الملك فى السماء :

أفاضت (متون الاهرامات) فى وصف حياة الملك الثانية وما فيها من أبهة وعظمة بشكل يحدو الى الاهتمام بها اهتماما شديدا واعطائها القسط الاوفر من العناية . وقد تكرر الوصف لكل ملك بطبيعة الحال ولكن بقى الجوهر فى كل ذلك واحدا . ويمكننا اعتبار تلك الكتابات الطويلة المنقوشة على هرم (أوناس) كنموذج أعلى لهذا الوصف . ولا بأس علينا إن نحن ذكرنا هنا شيئا منها رغبة فى الالمام بموضوعنا من جميع نواحيه

اختارت السماء (سيت) لجوارها ، وتركت ابنه (أوناس) ليحل محله ، بعد أن طهرته الآلهة ، وبعد أن ضمنت له سلامة عرشه فى السموات والارض . ولكن قلب أبيه الرحيم لم يستطع صبرا على فراقه فدعاه اليه . عندئذ مدت اليه (نيت) يديها ، واضعة روح (أنو) Anu فوق رأسه وروح (رع) تحتها ، بعد ان شكلتهما شكل النسوة ، وتركتهما يبكيان وينتحبان تأثرا على الراحل ، وحزنا عليه . ولم يكد يتحرك نعش الملك الميت الى مقره الأخير حتى صاحت الروحان ، باكية (أوناس) ، ومناجين (رع) بعبارات مؤثرة منها :

« ان عرش (اوناس) لنى حماك وحفظك (يارع) لانك أنت الذى اخترته للسماء ورفعته اليها . إن وجهه يشبه وجه الصقر ، وان ذراعيه ليماثلان أجنحة الاوز ، أما أظافره فكمخالب الالهة (ثيت) . . .

« سوف لايخوض أحد على الارض فى حقه لأنهم يقدسونه ويعظمونه ، وعما قريب ستحتفل الآلهة بقدومه لأنه يمد المدة للصعود وذاهب لملاقيهم . انظروا اليه وهو يمد ذراعيه كأنهما جناحا طير ثم تتموه طائرا الى السماء العليا

« أى آلهة الشرق والغرب ، أى أرباب الشمال والجنوب ، أنتم يا أولى الامر فى كل مكان أنتم أصحاب الصولة والسلطان ، ليكن فى قلوبكم عطف على ضيفكم الجديد ، ولتمدوا اليه يد المساعدة فجوده طريف ومجدكم تليد . سوف يحرك قاربه فى بحركم السماوى فلا تغضوا طرفكم عنه ، ولا توجسوا خيفة منه ، بل نادوا باعلى الصوت — هاهو (حورس) ابن (أوزيرس) ! هاهو (أوناس) بن (هاتور) ! هاهو غرس (كب) اله الارض ! ! . . —

« إن (أوزيرس) قد أمر بان يحل (أوناس) بدياركم ، وقد أبلغ ذلك الى آلهة السماء فلم يتوقفوا ، لذلك رفع (حورس) السلم لابيه كما رفع (رع) السلم لابيه ، أما (أوناس) فقد خط لنفسه طريقا وسطا حتى اذا بلغ سلمه وقف قليلا ثم جلس ، وما لبث أن

اختفى عن الانظار ، تاركا فى الاسماع كلمته المأثورة — الجسد للارض والروح للسماء . . »

وقد كانت سلطة الملك مطلقة فى السماء كما كانت فى الارض بل ان النقوش الموجودة باهرام (أوناس وتيتا) تصور لنا الملك صائدا يطارد الآلهة ويقتلهم ثم ينهش أجسادهم كى ينتقل اليه ما بها من قوة وحكمة وخلود . واليك شيئا مما جاء فى هذا الصدد :

« السماء تهبط ، وآلهة النجوم تضطرب ، وعرائس (آرشر وآكرو) ترتعد ، أما باقى الارواح فسكينة ضعيفة ، لم تكد ترى (أوناس) يعلو أباه حتى فقدت السمع والبصر . . .

« لقد أصبح (أوناس) رب الحكمة ، تحوط به الآلهة من فوقه وتحته ، وتتقدمه الثعابين والحيات . إن قوته الآن لتحفظه فلا خوف عليه انى حل ورحل . . .

« إنه يعيش متشكلا باشكال آلهة تقدموه آلهة أكل لحومهم ، واعتلى عروشهم . انه يجلس الآن وظهره لاله الارض (كب) لانه ممن ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية ، يتمتع بكل القوى ، وينفرد بجميع المزايا والخواص ، فهو صاحب القرابين ، وحلال العقد ، ولم لا وقد قضى على الآلهة إذ أمر (خلسو) بقطع أعناقهم وبقر بطونهم ، واخراج أمعائهم ، كما أشار على (شسمو) فقطع أجسامهم ، وغلى لحمهم ، ثم تقدم هو اليها فأكلها : الضخام منها لغدائه ، والصغار لعشائه ، وما دون ذلك لما بين الاكلتين . كبارها وقود النار ، وضعافها ما تلتهمها الأشرار . يجوس خلال السماوين ، ويقف على شاطىء النيل السماوى ، لانه (أوناس) ، قوة القوى ، واله الآلهة المرئية لأنه صاحب التاجين الأحمر والابيض ، ولأنه مانح الخلود لمن أراد .

« لقد انتقلت أرواح الآلهة اليك يا (أوناس) وتحولت قرابينهم عن طريقها الاول اليك يارب الارباب . فتبوأ عرشك الكبير فى سمائك العلوية ، وسيطر على العالم بقوتك الروحية ، واتخذ لك فى قلوب الخلق مقعداً تحل فيه يوم ان تهبط الى جنتك السابقة المقدسية . . . »

عباس مصطفى عمار

تاريخ التربية عند الصينيين

أصلهم :

الصينيون أمة من الامم الطورانية كالمغول واليابانيين والتتار والترك والمجر وهم من اقدم أمم العالم وأعرقها مدنية وأكثرها ثروة وأغناها بكنوزها ومناجمها الفحمية والمعدنية وانهارها الزاخرة الفياضة ولهم في الصناعة والفنون قدم راسخة واليهم يرجع الفضل في ابتكار طريقة الطبع القديمة بواسطة نقش الحروف على الحجر والقطع الخشبيه . كما أنهم أول من عرف البوصلة . ولهم في صناعة الحرير والخزف والبرنز آيات ومبدعات وأقدم ما وصل الينا من مدنيتهم السور العظيم الذي ذكره القرآن ويرجع عهده بالتقريب الى المائة الثالثة قبل الميلاد وقد اختلف المؤرخون في بانيه واصدق الآراء انه بني في عهد الامبراطور تسن شي هو انجتي الذي تولى بين سنتي ٢٤٦ و ٢٠٠ ق م وكان الغرض منه حماية الصين من التتار وطوله ١٤٠٠ ميل وعرضه يختلف من ٢٠ الى ٣٠ قدما وله ابراج ارتفاعها ٤٠ قدما بين كل برج والذي يليه نحو مائتي يارده وقد تهدم معظمه ولكن آثاره باقية وهو على أحسن حال قريبا من بكين وهو الذي يسميه العرب سد يأجوج ومأجوج

دياناتهم :

أما دياناتهم فضروب عدة ولكل ولاية معبود حتى لقد تجد اهل الولاية الواحدة يدينون لمعبودات عدة منها القمر والشمس والنار ولكن الدين السائد الذي يعمل بتعاليمه هو الدين الكنفوشيوسي نسبة الى فيلسوفهم الكبير ومشرعهم العظيم كونفوشيوس الذي ظهر في القرن الخامس قبل الميلاد ونشر تعاليمه ودعايته الى الخير والفضائل فتبعه خلق كثير وعملوا بنصائحه ووصاياه التي بقي منها تسعة كتب مقدسة هي أصول الدين لدى الصينيين . وكل ماتحويه تلك الكتب هو اصلاح الشئون الاجتماعية والاحوال الشخصية وشرح للآداب والمعاملات ومعرفة الناس حقوقهم بعضهم نحو بعض . ومما كتبه للنشء شارحا فيه كيف يؤخذون باصول التربية منذ حداثتهم ما يأتي:

« ويأمر الامبراطور ويريد وزرائه ان يبلغ الرعية النصائح والوصايا الآتية :

على الابناء خدمة الآباء وعليهم أن يستيقظوا مبكرين (على أول صيحات الديك) وأن يتطهروا فيغسلوا ايديهم ويتمضمضوا ويصلحوا ماتشعث من شعرهم فيعصبوه لدى اصوله بالعصائب ويمشطوا أطرافه وينظموها ثم يلبسون قلانسهم تاركين أربطتها مرسلة الاطراف ثم ملابسهم السوداء ثم احزمتهم معلقين بها ألواح الكتابة وسائر ادواتهم . ففي الجانب الايسر يكون المنديل والمبراة والمسن والعدسة التي تستعمل للحصول على نور الشمس وبالجانب الايمن قمع النشاب والمقلمة والزند الذي يستعمل للحصول على نار الخشب . وعليهم أن يلبسوا جواربهم وأحذيتهم ويشدوا بحسن ربطها. وعلى أزواجهم أن يخدمن احماءهن كما يخدمن آباءهن وعلى النساء أن يتحلين بالقلائد وان يلففن بالنطاق عفصة بها الابر والخيط بدلا من قمع النشاب » وباقي وصيته للنساء كوصيته للرجال بتغيير يتناسب معهن

أخلاقهم وعاداتهم ومعتقداتهم :

كان لنصائح كونفوشيوس ووصاياه في نفوس الصينيين أثر صالح ونتيجة محمودة فقد حافظوا عليها وتمسكوا بها فاصبح السلام يتجلى في الأسرات الصينية وصارت الاسرة الصينية روح حياة الامة جميعا من الوجه الاجتماعي والخلقي والسياسي وعرف الابناء كيف يحترمون آباءهم ويقدرون سلطانهم عليهم ويرون من الواجب اطاعتهم اطاعة عمياء

وكانوا يقدسون الزواج ويعتقدون انه فرض اجتماعي على كل فرد يحتمه الاخلاص للوطن والضمير . ومن عاداتهم كراهيتهم لخلف الاناث والتشاؤم منهن ويظهر ذلك عند الولادة فاذا بشر أحدهم بالانثى علق على الباب مغزلا ولفت البنت في خرقة بالية وكان يوم ولادتها يوم حزن اما اذا بشر بالذكر فانه يعلق على باب المنزل سهما وقوسا رمزاً الى صفات الرجولة ويحتفي بالمولود ويلبسه أفخر الثياب ويقيم أيام الافراح. ومما يدل على احتقارهم للنساء ان الرجل اذا سئل عن عدد ولده لم يحسب سوى الذكور.

لغتهم :

يعد علماء اللغات اللغة الصينية من اللغات غير المرتقية وذلك لان اللفظ الواحد منها يدل على الاسم والفعل والحرف بدون تمييز بين الجنس والعدد والازمنة فترى اللفظ يستعمل للمذكر والمؤنث مفرداً ومثنى وجمعا بصيغة واحدة فيعبرون مثلا بقولهم (توان) عن معان عدة تعود الى أصل واحد فيقصدون بها (كوّر) او (احاط) او (مكوّر) او (كرة) او (حول) الظرفية الى غير ذلك من أمثال هذه المعاني . وانما تتميز بالقرائن . وليست حروف هذه اللغة قليلة محصورة كبقية اللغات الراقية وانما حروفها كثيرة لدرجة ان عدها الثقات من علماء اللغات فوجدوها خمسة وعشرين الف حرف غير المترادف والمهجور . وذلك لان كل حرف من حروفها يدل بمفرده على معنى او اكثر من المعاني . فيتعدد المعاني تتعدد الحروف بل ان بعضهم عد حروفها مائتين وستين الف حرف معتبراً اختلاف النبر لاختلاف المعنى اختلافا حرفيا . ومع هذا فالكتب التسعة المقدسة لا تحوي اكثر من خمسة آلاف حرف (كلمة) وهي مادتهم في الكتابة والانشاء

ومن هذا يمكننا ان نعرف مقدار العناء الذي يلاقيه الصيني في سبيل حفظ كل تلك الحروف (الكلمات) كما يحفظ التلميذ عندنا حروفنا الهجائية ومقدار الصعوبة التي يحملها في تفهم معانيها والتمييز بينها. وهذا الى انها ليست لغة المحادثة وانما هي لغة العلم والمدرسة فقط فما يحفظه التلميذ بالمدرسة لا يستعمله في حديثه العام ، مما يجعل درس اللغة عبئا ثقيلا على نفوس المبتدئين

فلا غرابة اذا أحينا نعلم أن التلميذ بالمدرسة الصينية لايصل الى الغاية المقصودة من الدراسة وهي الكتابة والشعر والتكلم باللسان الفصيح لسان الكتب المقدسة الا بعد سنين طويلة يؤخذ فيها أخذا عنيفا بمرين طويل ثقيل عماده مجرد المحاكاة والتكرار

أغراض التربية وثمرتها :

أهم غرض يرمي اليه الصينيون من التربية بالمدارس هو اجادة الخط والقدرة على انشاء المقالات والقصائد التي تحاكي في بلاغتها وأسلوبها بلاغة وأسلوب الكتب المقدسة . أما الثمرة المرجوة فهي حصول الناجحين في الامتحانات على الوظائف الحكومية

المدارس الصينية :

مع أن المدارس أهلية فهي تنقسم قسمين ابتدائية وعالية . فالاولى تشبه الكتاتيب في بلادنا وهي على كثرتها وانتشارها ليس بها من وسائل الصحة والعناية شيء يذكر وانما هي بناء يحتوي على حجرة أو اثنتين ملحق بمعبد أو مسكن في بعض الاركان والمنعطفات.

والمعلمون بهذه المدارس هم من الراسبين في الامتحانات العامة أو ممن لم يسعدهم الحظ الحصول على وظيفة حكومية بعد نجاحهم في الامتحان العام فهم يؤثرون تلك الحياة على غيرها وهي حياة بؤس وشقاء في ظل مرتب ضئيل لايعدل مجهوداتهم ثم انهم مضطرون لهذه المهنة لان العادات الصينية تحرم على المتعلم مزاولة الحرف والصنائع التي يسمح بها لغير المتعلم فلا ترى متعلما يتخذ حرفة أو صنعة مرتزقا له الا اذا خفي بشرفه وسمعته

اما المدارس العالية فانها قليلة وليس عليها اقبال كثير ولا توجد الا في المدن الكبرى كقية الممالك وفيها يحفظ التلاميذ مابقي من الكتب المقدسة ويدرسون تفاسير تلك الكتب والعلوم المتعلقة بها دراسة مسهبة تمكن الطالب من محاكاتها في نثره ونظمه

اما في المدارس الابتدائية فالعناية متجهة نحو تحسين الخط والقراءة وحفظ الحروف الهجائية التي هي بمثابة كلمات ذات معان يقتضي التلاميذ في حفظها وتعلمها عدة سنين يحفظون خلالها آلافا من الكلمات الموضوعة على صورة نصائح ووصايا في ستة اجزاء بكل جزء منها نحو الف كلمة مختلفة المعنى والهيئة لا مايكون من ترتيبها وصوغها في قطع موزونة مقفاة مما يسهل استماعها

وهم يعنون بحسن الخط عناية عظيمة لان عليه يتوقف نجاحهم في الامتحانات العامة. والخطوط لديهم انواع منها خط النسخ وخط العامة وخط الرقعة وخط الزخرف وخط المطبعة والخط الديواني . ولا بد لنجاح الطالب من اجادة اكثرها

والدراسة بالمدارس الصينية لا تتقيد بسن خاصة وليست محدودة الزمن وانما تنتهي بالنجاح في الامتحانات العامة التي تعقدها الحكومة لاختيار من تحتاج اليه من موظفي الدواوين . ولهذا نجد من الصينيين من أضاع معظم حياته في الدرس والتحصيل رجاء النجاح في الامتحان لنيل منصب حكومي ثم مضى ولم يقض وطره . ولا نعجب حينما نجد الطالب وجده وأباه بمدرسة واحدة وفي درس واحد وذلك لان الاخيرين لم ينجحا في الامتحانات فاستمرا حتى أدركهما الاول

ومما تقدم يظهر ان أهم مواد الدراسة بالمدارس الصينية هي الخط والقراءة وحفظ الكتب المقدسة وبعض تعليقات عليها ودراسة تفاسير تلك الكتب وما يتعلق بها من العلوم

أساليب التعليم لدى الصينيين :

جل اعتمادهم في المدارس الابتدائية على الحفظ والتسميع بطريق المحاكاة والتكرار وبدون تفهم للمعاني او تدبر في الاساليب لان التلميذ لم يتكون عنده من العقل ما يمكنه من ذلك وانما يتبعون في الحفظ والتسميع الطرق التي كانت متبعة عندنا في حفظ القرآن الكريم وتسميعه . وكذلك يحفظون بعضا من القطع الشعرية والنثرية التي تشبه في أسلوبها ومعانيها أسلوب الكتب المقدسة ومعانيها اما في المدارس العالية فيأخذون في تفهم المعاني والدراسة المسهبة التي يعرفون بها اسرار الكتب المقدسة :

الامتحانات الصينية

عرفنا أن الغرض الاسمى من التعليم عند الصينيين هو النجاح في الامتحانات لنيل منصب حكومي وان المدارس عندهم أهلية لافرق بين ابتدائية وعالية . أما الامتحانات الحكومية وتشمل اربعة أدوار . فالدور الاول هو امتحان إعدادي يخول لمن يجتازه الدخول في الامتحان الذي يليه وليس له درجة (شهادة) . والدور الثاني امتحان يعقد كل ثلاث سنوات عند المراكز ومدته يوم واحد ويمنح الناجح فيه درجة (الذكاء المزهر) ويرشح لمناصب الحكومة الصغرى ويكون له حق الدخول في الامتحان الذي يليه . والدور الثالث امتحان يعقد في عواصم المديريات بعد الثاني باقل من سنة ويمنح الناجح فيه درجة (المعلى) ويستحق أن يختار للمناصب الحكومية الكبرى ويكون له حق دخول الامتحان الرابع . والدور الرابع هو امتحان يعقد ببكين ومدته ثلاثة عشر يوما وينال الناجح فيه درجة (الكعابية) ثم يتقدم هو والناجحون معه لامتحان مسابقة خاص فان نجح كان عضوا بالوزارة كما يكونون عضوا في المجمع العلمي (الاكاديمية) الامبراطوري

ومن هذا يتبين لنا أن حكام الصين ووزراءها ممن يحافظون اكثر من سواهم على تقاليدهم القديمة لانهم اكثر علما بها واقدر على محاكاتها من غيرهم . وهذا هو السر في بقاء الصينيين الى أمد قريب على ما كانوا عليه في العصور القديمة

غير أن هذا النظام لم يثبت امام تلك الحضارة التي اكتسح سيلها اطلال المدنيات القديمة والنظم العتيقة فلم يكد الصينيون يشتبكون مع اليابانيين والممالك الغربية الاوربية حتى شعروا بضرورة ادخال النظم الحديثة في المدارس والدواوين والشئون الاجتماعية فاوفدوا البعوث من الطلاب والطالبات للجامعات الاوربية وحاولوا سنة ١٨٩٨ ان يدخلوا بعض النظم على التعليم فلاقوا في سبيل ذلك مقاومة من المحافظين الى سنة ١٩٠٣ حيث ادخلوا اللغات الاوربية والعلوم الحديثة في المدارس وجعلوها شرطا اساسيا للنجاح في الامتحانات ومن ذلك الحين خطا الصينيون في طريق التقدم خطوات واسعة وهاهم على أبواب نهضة كبيرة تبشر بعصر زاهر

عبد العزيز امين
بدار العلوم

في عالم السينما

أيهما أضمن للسعادة الزوجية الممثل ام رجل الاعمال ؟

أيهما أضمن للسعادة الزوجية ، الممثل أم رجل الاعمال ؟

ألقى أحد مراسلي الجرائد الامريكية هذا السؤال على بعض من ممثلات السينما فى هوليوود فكانت أجوبتهن متناقضة فمنهن من فضلت الممثل على رجل الاعمال ومنهن من فضلت هذا على ذاك .

وقد رأيت ان أنقل للبلاغ الاسبوعى هذه الآراء لما فيها من دعابة وعظة . وهذا رأى كل ممثلة على حدة :

كاثلين كى

على الممثلة ألا تتزوج لان مصاعب هذه المهنة تحول دون استعدادها لان تنجح فى حياتها الزوجية بجانب حياتها الفنية . وانى أظن انه ينبغى لها ان تفضل احدى الحياتين دون الاخرى .

بولا نجرى

على الممثلة ألا تتزوج من ممثل . فان كلا من الممثل والممثلة فى حاجة الى الرأفة والتشجيع . فاذا تزوج أحدهما يجب ان يتخذ له زوجا ان الزوجين اذا احترفا حرفة واحدة فانهما فى الغالب يكونان متنافسين اكثر منهما شريكين فى الحياة . وهذا ما ارتسب له . لانه يجب على أحدهما ان يضحى نفسه ، ولاشك فى ان المرأة هى التى تكون عرضة لذلك .

واذا تزوجت الممثلة برجل من رجال الاعمال ، فربما دبت الى نفسه الغيرة متى رآها تمثل دوراً غراميا مع ممثل فى رواية وهذا يسبب تنغيص حياتهما . فبالله خبرونى كيف يكون الجواب !

ماى ماكافوى

أظن انه من المستحسن ان تتزوج الممثلة رجلا من مهنتها لان فى ذلك راحة لها . ولان زوجها حينئذ لا ينظر الى بطل الرواية الذى يظهر امامها ولا الى المدير الفنى نظرة شك .

ملدريد ديفز

يجب أن تتزوج الممثلة ممثلا . فان محترفى

ماى ماكافوى — كاثلين كى — بولا نجرى — دوروثى ماكيل

لياتريس بجوى

على كل ممثلة أن تتزوج من الشاب الذى تحبه ، سواء أكان محترفا التمثيل أم لا لان السعادة الزوجية لا تتوقف على كون الزوج ممثلا عظيما او عزبا ناشئة ، وانما أساسها الحب المتبادل والعطف المشترك . فاذا كان هذا الحب من القوة بحيث يتغلب على المصاعب التى تعترضهما لاختلاف مهنتيهما فلا شك فى سعادتهما والا فالفشل حليف هذا الزواج مضاداً له فى حرفته . لان الزوج الذى يحترف التمثيل لا يكون لديه وقت ولا ميل لان يحرق شمعة معرفته امام زوجة تشعره بهذا الواجب . ومن النادر ان تجد فى عالم السينما أزواجا من الممثلين جهانون بزواجهم .

باتسى روث ميلر

لكم كان يزعجنى هذا السؤال فى بعض الاحيان . وانى لاود ان أعرف الجواب .

يظهر لى انه ربما كان الممثل أحب إلى من رجل الاعمال . ولكن يبدو لى مما سمعت فن التمثيل أكثر الرجال نشاطا ومرحا وأشدهم سعيا وراء المال . وهذا ما أرى فيه كل سر النجاح . ان الحياة تحت اضواء والكليجر (١) لتختلف اختلافا بينا عن أية حياة على سطح البسيطة . وهذه الحياة لا يعرفها سوى من تذوق طعمها .

كارمل مايرز

يجب على كل ممثلة أن تهمل أمر حياتها

(١) الكليجر نوع من الاضواء التى تستعمل داخل دار التصوير

الزوجية حتى تجد نفسها مستعدة لان تهجر حياتها الفنية . فان الحياتين ضدان لايجتمعان. فاذا تزوجت الممثلة رجلا غير محترف التمثيل فانه حينئذ لايفهم قواعد عملها ومقتضياته وربما عمل لمقاومتها حتى تخرج لمنزلها .

واذا تزوجت ممثلا أو مخرجا فربما نهشت صدريهما عقارب الحسد ووقع بينهما الخلاف وسوء التفاهم ، وهذا مالا أرضاه .

روث كليفورد

يجب أن لا تتزوج الممثلة من ممثل . فانها بعد أن تقضى نهارها فى دار التصوير ، تستقبل ليلها حيث تلقى الراحة والهدوء . ان زوجى وهو رجل من رجال الاعمال يشرد بفكرى بعيدا عن ضوضاء دار التصوير ويهدىء من روعى بان يفتح لى الأبواب الفكرية فاتلج جانبا آخر من الحياة أن تنجح في حبها ، أن تكون شريكة زوجها في مهنته وشواغله .

ماري آستور

المنزل هو آخر ماتركن إليه الممثلة وانى أظن أنه من المستحسن الا تتزوج رجلا يحترف التمثيل لان مايلاقيه فى هذا الفن من الفتنة واللهو والمرح ربما أزال عن مخيلته أن المنزل هو الهدف الذى يصوب اليه سهم آماله وربما أصبحت حياة الزوجين منتقصة .

دوروثى ماكيل

لا أريد أن أتزوج . فمثلى مثل تلك الفتاة التى انشدت هذه الاغنية :

« اذا لم يتقدم أحد لزواجى »
« وهذا ما أرجوه طول حياتى ! »
« فانى أحيا حياة هادئة »
« وافضل ماتصبو اليه نفسى الشاردة »
« حتى يحملوا الى التلال رفاتى ! »

أو رجل أعمال ، ولكن لايعد أن يفشل هذا الزواج . اذن فان ذلك يتوقف على هذين الشرطين « هل يمكن الزواج ان يجعل الممثلة سعيدة ؟ » « وهل يمكن للممثلة أن تجعل زوجها سعيدا ؟ »

جاكلين لوجان

انى زوجة رجل من رجال الاعمال . وعندما أترك دار التصوير أترك ورائى جوها المشوب بالضوضاء والمتاعب . ان كل أصدقاء زوجى من رجال الاعمال فنهم المحامون والاساتذة وهذا ما يرجعنى الى عملى ولدى أفكار جديدة لم اكن أعرفها .

هيلين شادويك

يجب على كل ممثلة ان تتبع ما يوحيه اليها قلبها . فاذا تزوجت برجل من مهنتها ، فعليها ان تفهم انه حينئذ يريد ان يركن الى هدوء

جاكلين لوجان — باتسي روث ميلر — لياتريس جوي — بيبي دانيلز

آلما روبنز

لكل ممثلة رأيها الخاص . وقد تزوجت ريكاردو كورتز وهو ممثل . وانى اعتبر من الخطأ أن تتزوج الممثلة رجلا لايحترف مهنتها . انى اتباحث مع ريكاردو في أعمالنا لان ذلك جزء من حياتنا . والآن لو فرض أن زوجى كان كيمائيا ، فربما تميز غيظا اذا انا استشرته فيما سأرتديه فى دورى الجديد من الملابس وغير ذلك مما يخص هذا الدور . وربما أخذتنى سنة من النوم لو حاول أن يسليني بطريقة من طرقه الكيمائية . ولذا يجب على الممثلة إذا أرادت ولكن لو تزوجنى أحد ، سواء أكان ممثلا أم رجلا من رجال الاعمال ، فانى أشترط عليه أن أستمر فى عملى حتى النهاية .

بلانش سويت

لو اشترك الزوجان فى شواغلهما ومهامهما الحيوية فلاشك فى أن حياتهما الزوجية تكون سعيدة . فان الاشتراك العملى أعظم ضمين للسعادة الزوجية

بيبي دانيلز

تتوقف السعادة الزوجية على الشخص الذي تتزوجه الممثلة . ربما تزوجت ممثلا أو مخرجا المنزل . واذا تزوجت رجلا من رجال الاعمال فعليها ان تبين له حقيقة عملها والا فلا حظ لها فى السعادة . ومما أؤمن به انه متى تزوجت الممثلة من ممثل فعليها ان تهجر التمثيل للقيام بواجبها المنزلى حق القيام .

***

هذه هى آراء ممثلات الفن الصامت فهل لممثلاتنا الفضليات ان يتكرمن بالاجابة على هذا السؤال حتى نعرف مقدار نظرهن الى الحياة الزوجية كما عرفنا نظر زميلاتهن الممثلات الغربيات ؟

السيد حسن جمعه

امتحان قوة السمع

نرى فى هذه الصورة عدداً من الطالبات فى مدرسة بمدينة نيويورك يكتبن وقد وضعت على اذنى كل منهن سماعة وبالقرب منهن فونوغراف يملى عليهن من اسطوانات يتدرج فيها الصوت من مرتفع الى خافت عدة درجات ويقصد بذلك اختبار قوة السمع

الطيارات تنقذ السفن

عندما يكون النوء شديدا فى البحر والهواء عاصفا يتعذر على السفينة الدنو من البر فيأتى الطيار لمساعدتها وحالما يمر فوقها يلقى اليها بحبل خفيف يربط طرفه الى السفينة ويعود الطيار الى البر وذلك الحبل يتحول عن بكرة فى الطيارة ثم يربط البحارة طرف حبل الطيارة بحبل السفينة الضخم ويسحب الى البر وذلك ما يتعذر على الزوارق ابان الهياج الشديد فى البحر

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

تحتمه عليه اللوائح (المادة ٤١٢ من كتاب المحصلات) من التفتيش على أعمال المراكز كل ثلاثة اشهر

رابعا — انه حاول محاباة أحد الصيارف بترشيحه للترقية قبل دوره ولهذا السبب لم ينفذ امر الوزارة بنقل وترقية صراف آخر

خامسا — تستر على اثنين من مرؤوسيه (رئيسى القسمين الثالث والثاني بقلم الايرادات) مع علمه بان الاول يساعد هؤلاء الافراد على الاستئثار بشراء الاطيان المحجوزة اداريا فى مقابل الاموال وبان الثانى ارتكب مخالفات جسيمة باعطائه بيانات مستخرجة من الدفاتر المصلحية بصفة غير رسمية وغير اصولية لاصدقائه وغيرهم من الافراد

فالتهمتان الاولى والثانية خاصتان باستعماله سلطة وظيفته سواء بالنسبة لمرؤوسيه او بالنسبة للافراد لحملهم على التبرع للجمعية الخيرية التى يرأسها . والثلاث تهم الاخرى خاصة باهماله فى عمله

وقد قام بتحقيق هذه التهم مفتش المالية بمديرية البحيرة ولكن شكا الى بعضهم من سير التحقيق فندبت مساعد المدير العام لادارة عموم الاموال المقررة لاعادة التحقيق واستيفائه فلما تبين ثبوت هذه التهم قدم الباشكاتب الى مجلس التأديب فرأى المجلس براءته من التهمة الرابعة وادانته فى التهم الاخرى وقرر مجازاته بخصم ١٥ يوما من راتبه . وقد أعلن الموظف المذكور بالحكم فلم يستأنفه ولكن وزارة المالية رأت ان الحكم لا يتناسب مع التهم الموجهة اليه فقررت استئنافه امام المجلس المخصوص . واضيف الى ما تقدم ان الباشكاتب المذكور سبق ان جوزى فى سنة ١٩٠٩ بخصم راتب ١٥ يوما منه بسبب غشه فى امتحان تثبيت رؤساء الاقسام بمديرية البحيرة بان عدل اجابة احدهم لتكون صحيحة وليس هنالك أية غضاضة على من تثبت عليه مثل هذه التهم ان ينقل الى مديرية من الدرجة الثانية.

***

« وماهذا الخبر سوى واحد من عدة اخبار نشرتها الجريدة التى اشار اليها حضرة النائب المحترم ويسرني ان اقرر كما يسر هذا المجلس الموقر ان يعرف انه ليس فيها خبر واحد مطابق للحقيقة فان البحث الذى اضطررت الى اجرائه بمناسبة الضجة التى اثارتها الجريدة حول طائفة الموظفين فى ادارة عموم الاموال المقررة قد دلنى على ان عدد الموظفين فى تلك المصلحة كان ١٠٣٢ منهم ٨٩٠ من الاقباط و١٤٢ من المسلمين فاصبح بعد بحث لجنة الموظفين العليا ٩٧٥ منهم ٨٠٣ اقباط و١٢٣ مسلما فتكون نسبة الوظائف التى سيستغنى عنها عند خلوها أكثر من ١٤ ٪ من الوظائف التى يشغلها المسلمون وأقل من ١٠ ٪ من التى يشغلها الاقباط

واذا كنت آسفا لتقديم هذا البيان من وجهة طائفية الموظفين غير انه يسرنى ان اغتنم هذه الفرصة لاصرح من فوق هذا المنبر بانى ما كنت اعرف من قبل ولا اريد ان اعرف بعد اليوم في وزارة المالية ولا بين مواطنى مسلمين ولا اقباطا فالجميع مصريون فقط (تصفيق متواصل من الجميع)

وليس لدى القائمين بالامر فى وزارة المالية ولا لدى اعضاء لجنة الموظفين العليا سياسة تحملهم على التشيع لفريق دون الآخر وانما سياستهم هي خدمة المصلحة العامة وحدها من غير نظر الى الافراد والمذاهب . ولا يخامرنى الشك فى ان الذين يريدون الصيد فى الماء العكر بمحاولة القاء الشقاق بين عناصر الامة ستذهب مساعيهم ادراج الرياح وتبقى وحدتنا القومية ثابتة متينة (تصفيق حاد) — »

قصة البلاغ

(بقية المنشور على صفحة ٢٦)

قال الشيخ

« الا ليت لى بكل ما ذكرت من المجد والسؤدد والفخار لثمة من شفتها اللمياء ، ونظرة من عينها الحوراء ، وما السؤدد والمجد والحسب الا زور ، وباطل وغرور ، وأوهام واهم ، وأحلام نائم ، والحقيقة الوحيدة فى هذه الحياة هى الحب ، وما الحياة بلا حب الا العدم بعينه ، ومن عاش بلا حبيب يمزج بروحه روحه كان خليقا ان يعد فى الموتى ، وداعا يا ولدى ! بارك الله فيك وعليك وحواليك »

ثم استقبل البحر وصاح الفتى

« أبى ! أبى ! »

ولم يقل خلاف ذلك شيئا وما عساك تقول لرجل أصبح يرتاح للموت ارتياح الظمآن للزلال ، ويرى فى الهلاك قاصية المنى والآمال؟

وقال الشيخ

« دعنى أرحل ! »

قال الفتى

« الله اكبر ! »

وأجاب الشيخ قائلا :

«سبحانه، جل شأنه ، انه يعلم ، وسواء لا يعلم ! »

ثم هرع الى الصخرة فالقى بنفسه من ذوائبها فى حومة الخضم ، ولفرط سرعته لم يستطع منعه غلامه ، ولم يرتفع لمصرعه ومهواه جرس ولا نبأة ولم يسمع سوى هدير الموج وعزيف الريح

وأشرف الفتى من ذروة الصخرة على الماء وقال بصوت مسموع

« اللهم هبنى مثل ذلك الجنان الشهم الجرىء ! »

ثم انقلب الى مأواه من ساعته ،

كذلك هلك الامير على وخلفه ابنه محمود على اريكة الفرم .

فهرس هـــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي